مِن أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة..مِن أَجلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرَة..مِن أَجلِ وَعيٍ مَهدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقٍ

مُؤَسَّسَةُ القَمَر لِلثَّقَافَةِ وَالإِعلَام عِبرَ القَمَر الفَضَائِيَّة تُقَدِّم

مَعَ عَبْدِ الْحَلِيْمِ الْغِزِّي

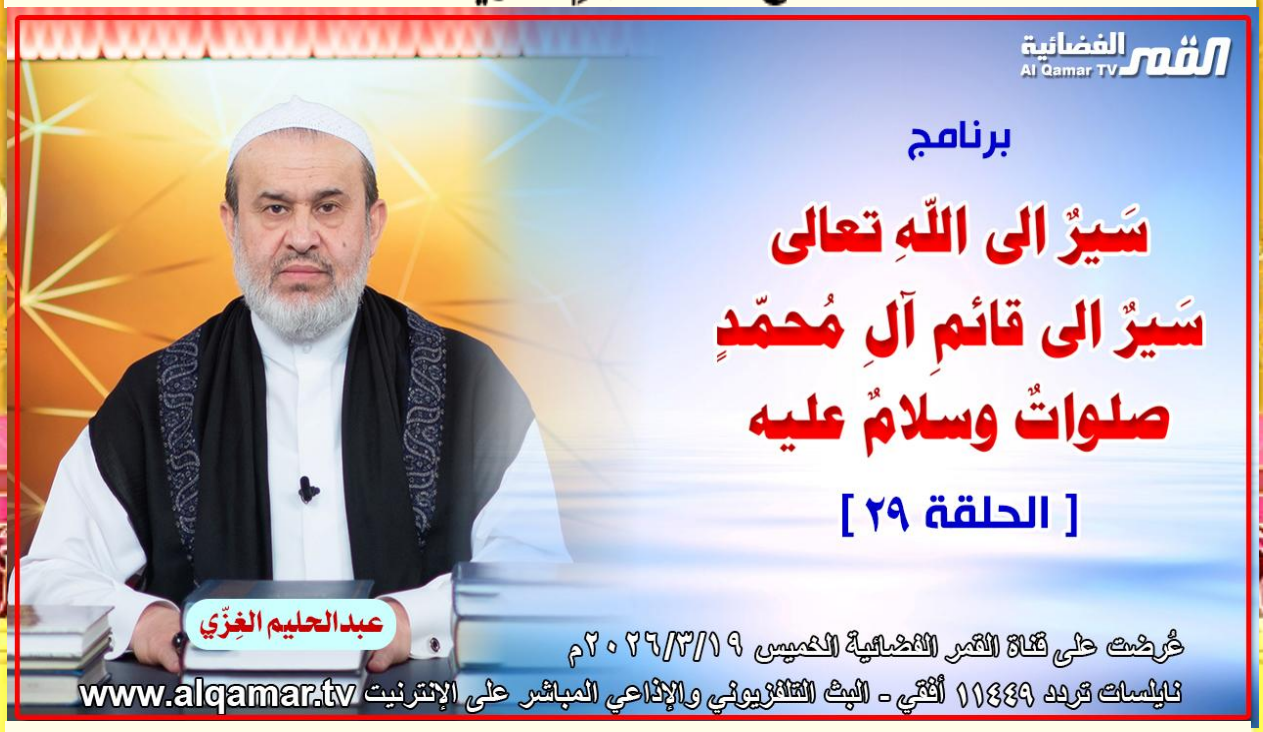

لُطْفٌ مُحَمَّدِيٌّ وَفَيْضٌ عَلَوِيٌّ وَعَبَقٌ فَاطِمِيٌّ وَحِكْمَةٌ مَهْدَوِيَّةٌ عَلَىٰ مَائِدَةِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه

إِنَّهَا حَقَائِقُ دِينِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة

الحَلَقَةُ 29

شَهرُ رَمَضَان 1447 هـ -2026 م

الخَمِيْس: 29/ شَهرُ رَمَضَان/ 1447 هـ -2026/3/19 م

www.alqamar.tv

﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾، الرُّوم/ (6) (7).

التسلسل	العناوين	الصفحة
1	عنوان الحلقة التاسعة والعشرون قَانُونُ الْبَدَاءِ وَسِينَارِيُو الظُّهُورِ الْمُبَاغِتِ: قِرَاءَةٌ شِيعِيَّةٌ صَارِمَةٌ فِي نَقْدِ الْمَنْهَجِ الطُّوسِيِّ وَالتَّمْهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ	2
2	❖ تَمْهِيدُ الْجُزْءِ الْعَاشِرِ وَتَأْصِيلُ سِينَارِيُو الظُّهُورِ الْمُبَاغِتِ	2
3	← تَلخِيصُ المباحث السابقة و تَمْهِيدُ الْجُزْءِ الْعَاشِرِ وَتَأْصِيلُ سِينَارِيُو الظُّهُورِ الْمُبَاغِتِ	2
4	← الْعَوْدَةُ إِلَى نُصُوصِ الْبَدَاءِ وَالْبَغْتَةِ وَزِيَارَةِ يَوْمِ الْجُمُعَة ← السِّينَارِيُوَانِ: عَلَامَاتٌ حَتْمِيَّةٌ أَوْ ظُهُورٌ مُبَاغِتٌ و الْعِصَابَةُ الْقَلِيلَةُ الْمُخْلِصَةُ وَتَوَقُّعُ الْفَرَجِ	3
5	❖ قَانُونُ الْبَدَاءِ وَخُطُورَةُ تَغَيُّرِ مَسَارِ الظُّهُورِ وَوُجُوبُ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِ الْإِمَامِ	4
6	← لِكُلِّ سِينَارِيُو شُرُوطُهُ: تَحَقُّقُ الْأَوَّلِ أَوِ انْتِقَالُ الْأَمْرِ إِلَى الثَّانِي ومَعْنَى التَّعَبُّدِ بِقَانُونِ الْبَدَاءِ	4
7	← إِنْ جَاءَكُمْ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ فَلَا تُنْكِرُوهُ: ظُهُورُ الْإِمَامِ وَاحْتِمَالُ التَّغَيُّرِ	5
8	← إِنْ لَمْ يَكُنِ الصَّوْتُ... هُوَ وَاللَّهِ التَّسْلِيمُ وَإِلَّا فَالذَّبْحُ	6
9	❖ وَقْفَةٌ سَرِيعَةٌ بَيْنَ يَدَي أَحَادِيثِ الْبَدَاءِ وَتَأْصِيلُهُ كَبَرْنَامَجٍ نَبَوِيٍّ إِلٰهِيٍّ	8
10	← الْبَدَاءُ بَرْنَامَجٌ نَبَوِيٌّ وَعَقِيدَةٌ إِلٰهِيَّةٌ ← الْخِصَالُ الثَّلَاثُ وَأَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ	8
11	← الْخِصَالُ الْخَمْسُ وَتَقْدِيمُ الْبَدَاءِ فِي أُسُسِ النُّبُوَّة ← يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ: تَعْرِيفُ حَقِيقَةِ الْبَدَاءِ	9
12	❖ نَفْيُ الْفَهْمِ الْفَاسِدِ لِلْبَدَاءِ وَنَقْدُ الْمَنْهَجِ الطُّوسِيِّ الْفِقْهِيِّ	10
13	← الْبَدَاءُ لَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّهِ بَلْ مِنْ شُؤُونَاتِ وِلَايَةِ المعصوم	10
14	← مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِثْلَ الْبَدَاءِ وَمَا عُظِّمَ اللَّهُ بِمِثْلِهِ	11
15	← لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ ← السِّينَارِيُوهَانِ وَعُلْقَتُهُمَا الْمُبَاشِرَةُ بِقَانُونِ الْبَدَاءِ ← الْمَبْسُوطُ لِلطُّوسِيِّ وَتَأْسِيسُ الْمَنْهَجِ الِاجْتِهَادِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمُعْتَزِلِيِّ	12
16	❖ نَقْدُ تَفْسِيرِ الطُّوسِيِّ وَنَقْضُ مَنْهَجِهِ فِي فَهْمِ الْقُرْآنِ وَبَيْعَةِ الْغَدِيرِ	15
17	← التِّبْيَانُ وَرَفْضُ التَّفْسِيرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالِاقْتِدَاءُ بِمُفَسِّرِي النَّوَاصِبِ	15
18	← الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ بَيْنَ خُصُوصِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعُمُومِ الطُّوسِيِّ	17
19	← يَا ابْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: الْمَعْنَى الْعَلَوِيُّ فِي الدُّعَاءِ وَالزِّيَارَاتِ	18
20	← مَوَاثِيقُ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ وَحَصْرُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ	19
21	❖ السَّهْوُ وَالنِّسْيَانُ الرسول عند الطوسي وَتَبِيَّهُ الشِّيعَةِ وَالْخُلَاصَةُ الْعَمَلِيَّةُ لِقَانُونِ الْبَدَاءِ	20
22	← الطُّوسِيُّ وَالسَّهْوُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ فِي غَيْرِ التَّبْلِيغِ: تفكيك هذه العقيدة	20
23	← هٰذَا هُوَ التَّبِيَّهُ: خُطْبَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَوْدَةُ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ	22
24	← نَقْضُ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ وَالْمَنْهَجُ الطُّوسِيُّ كَمَنْهَجٍ بَاطِلٍ ← الْخُلَاصَةُ: قَانُونُ الْبَدَاءِ وَإِمْكَانُ تَغْيِيرِ التَّقْدِيرِ وَالسُّؤَالُ الْأَخِيرُ	23

تَمْهِيدُ الْجُزْءِ الْعَاشِرِ وَتَأْصِيلُ سِينارِيُو الظُّهُورِ الْمُبَاغِتِ

تَلخِيصُ المباحث السابقة و تَمْهِيدُ الْجُزْءِ الْعَاشِرِ وَتَأْصِيلُ سِينارِيُو الظُّهُورِ الْمُبَاغِتِ

تَمَّ الْكَلَامُ فِي الْمَشْرِقِيِّيْن، لَـكِنَّهُ لَا زَالَ يَتَوَاصَلُ بِخُصُوصِ الْسُّفْيَانِيّ، وَهَـٰذَا هُوَ الْقِسْمُ الْسَّابِع مِنْ حَدِيْثِي حَوْلَ الْسُّفْيَانِيّ.

حَدَّثْتُكُمْ عَن:

- **أَوَّلاً**: عَلَائِمِ ظُهُورِ الْسُّفْيَانِيّ.
- **ثَانِيَاً**: شَخْصِ الْسُّفْيَانِيّ وَشُئُونِهِ الْشَّخْصِيَّة.
- **ثَالِثَاً**: جَرَائِمِ الْسُّفْيَانِيّ بِالْإِجْمَال.
- **رَابِعَاً**: قِصَّةِ الْسُّفْيَانِيّ فِي خُطْبَةِ الْبَيَانِ الْعَلَوِيَّة.
- **خَامِسَاً**: الْمَوْقِفِ الْشَّرْعِيّ الْشِّيْعِيّ، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنْ شِيْعَةِ الْقَائِم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه لَا عَن الشِّيْعَةِ الْطُّوسِيِّيْن، خَامِسَاً الْمَوْقِفِ الْشَّرْعِيّ الْشِّيْعِيّ عِنْدَ ظُهُورِ الْسُّفْيَانِيّ.
- **سَادِسَاً**: الْشِّيْعَةُ وَالْسُّفْيَانِيّ، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنْ عُمُومِ الَّذِيْنَ يَصِفُونَ أَنْفُسَهُمْ بِهَـٰذَا الْعُنْوَان، وَفِي الْأَعَمِّ الْأَغْلَبِ إِنَّهُمُ الْشِّيْعَةُ الْطُّوسِيُّون، إِنَّهُمْ شِيْعَةُ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء.
- **سَابِعَاً**: كَانَ حَدِيْثِي عَنِ الْبَدَاءِ وَالْسُّفْيَانِيّ.

الْعَوْدَةُ إِلَى نُصُوصِ الْبَدَاءِ وَالْبَغْتَةِ وَزِيَارَةِ يَوْمِ الْجُمُعَة

- فِي الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَة عَرَضْتُ لَكُمْ مَا عَرَضْتُ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِهَـٰذَا الْمَوْضُوع، بِنَحْوٍ سَرِيعٍ أُشِيْرُ إِلَى أَهَمِّهَا:
- قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ (غَيْبَةِ النُّعْمَانِيّ)، مَا رَوَاهُ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيّ عَنْ إِمَامِنَا الْجَوَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه بِخُصُوصِ السُّفْيَانِيّ وَمِنْ أَنَّ الْبَدَاءَ يَطَالُ السُّفْيَانِيَّ وَإِنْ كَانَ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْعَلَامَاتِ الْحَتْمِيَّة.
- وَقَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مَا جَاءَ فِي الرِّسَالَةِ الْأُولَى الَّتِي وَصَلَتْ إِلَى الْمُفِيْد مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَة، مَا كَتَبَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه بِخَطِّ يَدِه؛ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ سَيَكُونُ بَغْتَةً فُجَاءَةً، بِنَحْوٍ مُبَاغِت وَمُفَاجِئ، وَعَرَضْتُ مَا عَرَضْتُ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيْمِ بِتَفْسِيْرِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.
- إِلَى أَنْ وَصَلْتُ مَعَكُمْ إِلَى مَا جَاءَ مَذْكُوراً فِي زِيَارَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَة، وَقَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مَا جَاءَ فِي هَـٰذِهِ الزِّيَارَةِ الشَّرِيْفَة وَنَحْنُ نُخَاطِبُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه:
  - **يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِك، هَـٰذَا يَوْمُ الْجُمُعَة وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيْهِ ظُهُورُك وَالْفَرَجُ فِيْهِ لِلْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى يَدَيْك وَقَتْلُ الْكَافِرِيْنَ بِسَيْفِك، وَأَنَا يَا مَوْلَايَ فِيْهِ ضَيْفُكَ وَجَارُك –**
    - فِي نِهَايَةِ كُلِّ أُسْبُوعٍ نَزُورُ الْإِمَامَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه فِي يَوْمِ الْجُمُعَة وَنُخَاطِبُهُ بِهَـٰذَا الْخِطَاب؛ مِنْ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَة هُوَ يَوْمُ إِمَامِ زَمَانِنَا الْمُتَوَقَّعُ فِيْهِ ظُهُورُهُ وَالْفَرَجُ فِيْهِ لِلْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى يَدَيْه، هَـٰذَا الْكَلَامُ يَنْسَجِمُ انْسِجَاماً وَاضِحاً وَوَاضِحاً جِدّاً مَعَ سِيْنَارِيُو الظُّهُورِ الْمُبَاغِتِ وَالْمُفَاجِئ، وَهُوَ الَّذِيْ تَحَدَّثَتْ عَنْهُ مَجْمُوعَةٌ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيْم،

السِّينَارِيُوَانِ: عَلَامَاتٌ حَتْمِيَّةٌ أَوْ ظُهُورٌ مُبَاغِتٌ و الْعِصَابَةُ الْقَلِيلَةُ الْمُخْلِصَةُ وَتَوَقُّعُ الْفَرَج

- هُنَاكَ سِيْنَارِيُو الْعَلَامَاتِ الْحَتْمِيَّة، وَهُنَاكَ السِّيْنَارِيُو الَّذِيْ يَتَحَدَّثُ عَنْ ظُهُورٍ مُبَاغِتٍ وَمُفَاجِئ، وَالْأَمْرُ هُوَ هُوَ فِي أَحَادِيْثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة:
- أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (غَيْبَةِ النُّعْمَانِيّ)، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (360) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ أَنْوَارِ الْهُدَى، إِنَّهَا الطَّبْعَةُ الْأُولَى - قُمُّ الْمُقَدَّسَة/ فِي الصَّفْحَةِ (165)، الْحَدِيْثُ الْأَوَّل، أَقْتَطِعُ مِنْهُ مَا يَرْتَبِطُ بِمَوْضُوعِ حَلَقَتِنَا:
  - **بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ النُّعْمَانِيّ - عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَر، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه حَيْثُ يَقُول: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ هَـٰذِهِ الْعِصَابَةُ مِنَ اللَّه وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ –**
    - الْعِصَابَةُ هِيَ عُنْوَانٌ لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ يَنْصُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَقَدْ تَوَافَقُوا عَلَى عَقِيْدَةٍ، تَوَافَقُوا عَلَى فِكْرَةٍ، تَوَافَقُوا عَلَى غَايَةٍ، عَلَى هَدَفٍ، وَالْإِمَامُ يُشِيْرُ بِهَـٰذَا الْعُنْوَانِ إِلَى

شِيْعَتِهِ - وَالْإِمَامُ حِيْنَ اسْتَعْمَلَ هَـٰذَا الْعُنْوَان إِنَّهُ يُشِيْرُ إِلَىٰ قِلَّةِ عَدَدِهِمْ، فَلَا يُقَالُ لِلْأُمَّةِ الْعَظِيْمَةِ وَالْكَبِيْرَةِ عِصَابَةٌ، لِأَنَّ أَشْيَاعَ الْقَائِمِ زَمَانَ الْغَيْبَةِ قَلِيْلُون، قَلِيْلُون، مِثْلَمَا تُحَدِّثُنَا كَلِمَاتُهُمُ الشَّرِيْفَة مِنْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ غَرِيْب، مِنْ أَنَّ أَنْصَارَ الْقَائِمِ زَمَانَ الْغَيْبَةِ غُرَبَاء، هَـٰذِهِ غُرْبَةُ الْعَقِيْدَة مَا هِيَ غُرْبَةُ الْوَطَن، الْغُرْبَةُ الْحَقِيْقِيَّةُ هِيَ غُرْبَةُ الْعَقِيْدَة،

- الشِّيْعَةُ طُوسِيُّون، الدِّيْنُ الْمُنْتَشِرُ وَالْمَذْهَبُ الْمُنْتَشِرُ فِي الْوَسَط الشِّيْعِيّ هُوَ الْمَذْهَبُ الطُّوسِيّ، وَهَـٰذَا الْمَذْهَبُ مَذْهَبٌ عَبَّاسِيٌّ قَذِرٌ لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِالْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَلَا عَلَاقَةَ لَهُ بِإِمَامِ زَمَانِنَا لَا مِنْ قَرِيْبٍ وَلَا مِنْ بَعِيْد، فِتْنَةٌ وَقَعَتْ فِيْهَا الشِّيْعَة وَتَسَلَّطَ عَلَيْهَا الطُّوسِيّ وَسُلَالَتُهُ، وَلَدُهُ مِنْ بَعْدِه، مِنْ بَعْدِ وَلَدِهِ حَفِيْدُهُ مِن ابْنِهِ، مِنْ بَعْدِ حَفِيْدِهِ سِبْطُهُ مِن ابْنَتِه،
- سُلَالَةٌ لَعِيْنَةٌ تَسَلَّطَتْ عَلَى الشِّيْعَةِ وَأَقْحَمَتْ هَـٰذَا الْمَذْهَبَ الْعَبَّاسِيّ اللَّعِيْن فِي عُقُولِ الشِّيْعَة، وَمُنْذُ أَلْفٍ مِنَ السِّنِيْن وَالشِّيْعَةُ غَاطِسُونَ فِي هَـٰذِهِ الْقَذَارَةِ وَالنَّجَاسَة،
- فَأَنْصَارُ الْقَائِمِ، أَنْصَارُ الْقَائِمِ الَّذِيْنَ هُمْ شِيْعَتُهُ قَلِيْلُون، قَلِيْلُونَ جِدّاً، وَلِذَا فَإِنَّ إِمَامَنَا الصَّادِقَ يَصِفُهُمْ؛ (بِالْعِصَابَة)، لِأَنَّهُمْ قِلَّة، فَإِنَّ الْإِمَامَ لَا يَتَحَدَّثُ عَنْ أُمَّةٍ هُنَا، الْأُمَّةُ لَا تُوصَفُ بِالْعِصَابَة، الْعِصَابَةُ أَفْرَادٌ قَلَائِل، لَـٰكِنَّهُمْ يَتَّفِقُونَ فِيْمَا بَيْنَهُمُ اتِّفَاقاً قَوِيّاً يَنْصُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، يُوَالِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَأَسَاسُ الْوَلَاءِ وَلَاؤُهُمْ لِإِمَامِ زَمَانِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه.

☼ **إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّه فَحُجِبَ عَنْهُمْ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ** - وَهَـٰذَا هُوَ حَالُنَا، هَـٰذَا هُوَ حَالُ الشِّيْعَة - **وَهُمْ فِي ذَٰلِكَ يَعْلَمُون وَيُوقِنُون أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّه وَلَا مِيْثَاقُه** - إِذَا كَانَتِ الْأُمُورُ هَـٰكَذَا، وَتَوَفَّرَتْ هَـٰذِهِ الْعِصَابَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ الْمُخْلِصِيْن – **فَعِنْدَهَا، فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحَاً وَمَسَاء** –

- وَلَيْسَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَطْ، وَهَـٰذَا الْمَضْمُونُ يُؤَكِّدُ بِنَحْوٍ صَرِيْحٍ السِّينَاريو الْقُرْآنِيّ مِنْ أَنَّ الظُّهُورَ يَكُونُ مُبَاغِتَاً، مُفَاجِئَاً مِنْ دُونِ عَلَامَات،

قَانُونُ الْبَدَاءِ وَخُطُورَةُ تَغَيُّرِ مَسَارِ الظُّهُورِ وَوُجُوبُ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِ الْإِمَامِ

لِكُلِّ سِينَارِيُو شُرُوطُهُ: تَحَقُّقُ الْأَوَّلِ أَوِ انْتِقَالُ الْأَمْرِ إِلَى الثَّانِي ومَعْنَى التَّعَبُّدِ بِقَانُونِ الْبَدَاءِ

❁ هَـٰذَا لَا يَعْنِي أَنَّنَا نُلْغِي السِّينَاريُو الْأَوَّل، السِّينَاريُو الْأَوَّل أَكَّدَتْهُ الرِّوَايَاتُ وَالْأَحَادِيْث، لَـٰكِنْ لِكُلِّ سِينَاريُو شُرُوطُهُ إِذَا تَوَفَّرَتْ شُرُوطُ السِّينَاريُو الْأَوَّلِ فَإِنَّ السِّينَاريُو الْأَوَّل هُوَ الَّذِي سَيَتَحَقَّق، وَإِذَا لَمْ تَتَوَفَّرْ شُرُوطُ السِّينَاريُو الْأَوَّل فَإِنَّ السِّينَاريُو الثَّانِي هُوَ الَّذِيْ سَيَكُون، وَهَـٰذَا هُوَ مَعْنَى التَّعَبُّدِ بِقَانُونِ الْبَدَاء، أَنْ نُسَلِّمَ لِقَانُونِ الْبَدَاء فَإِنَّ نَتَائِجَ قَانُون الْبَدَاء صَدَرَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ، وَصَدَرَتْ مِنْ جِهَةٍ هِيَ

الَّتِي يَجِبُ أَنْ نُسَلِّمَ أَمْرَ عُقُولِنَا وَقُلُوبِنَا إِلَيْهَا مِنْ جِهَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا، فَتَقْدِيْرُ الْأُمُورِ سَنَوِيٌّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الْقَادِمَة تَتَغَيَّرُ الْأُمُور، تَتَبَدَّلُ الْأَحْوَال، وَهَـٰذِهِ رَحْمَةٌ لِلْأُمَّةِ، بِإِمْكَانِهَا أَنْ تُغَيِّرَ مَا قُدِّرَ لَهَا، هَـٰذِهِ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِيْن، هَـٰذِهِ رَحْمَةٌ لِهَـٰذِهِ الْعِصَابَة، بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ يُغَيِّرُوا مَا قُدِّرَ لَهُمْ وَمَا كُتِبَ لَهُمْ، هَـٰذَا هُوَ فَضْلُ قَانُونِ الْبَدَاء.

- إِذَاً فِي زِيَارَةِ يَوْمِ الْجُمُعَة نَتَوَقَّعُ الْفَرَجَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَة، وَلَـٰكِنَّ إِمَامَنَا الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه يُوَجِّهُنَا إِلَى أَنْ نَتَوَقَّعَ الْفَرَجَ صَبَاحَاً وَمَسَاء، مِثْلَمَا بَيَّنَ لَنَا فِيْ الْحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ الَّذِيْ تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيْل.

إِنْ جَاءَكُمْ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ فَلَا تُنْكِرُوهُ: ظُهُورُ الْإِمَامِ وَاحْتِمَالُ التَّغَيُّرِ

- هَـٰذَا الْكِتَابُ مِنْ كُتُبِنَا الْقَدِيْمَةِ، وَمِنْ كُتُبِنَا الْوَثِيْقَة؛ (الْإِمَامَةُ وَالتَّبْصِرَةُ مِنَ الْحَيْرَة)، هَـٰذَا الْكِتَابُ لِعَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْه الْقُمِّيّ، إِنَّهُ وَالِدُ الشَّيْخِ الصَّدُوق، وَكَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ جِدّاً إِلَى إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيّ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ الْغَيْبَةِ الْأُولَى، وَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ جِدّاً مِنْ سُفَرَاءِ الْإِمَام، تُوُفِّيَ سَنَةَ (329) لِلْهِجْرَة، إِنَّهَا السَّنَةُ الَّتِي انْتَهَتْ فِيْهَا الْغَيْبَةُ الْأُولَى وَبَدَأَتْ فِيْهَا الْغَيْبَةُ الثَّانِيَة، (الْإِمَامَةُ وَالتَّبْصِرَةُ مِنَ الْحَيْرَة)،
- هَـٰذِهِ الطَّبْعَةُ هِيَ طَبْعَةُ دَارِ الْمُرْتَضَى/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ وَالنُّسْخَةُ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ نُسْخَةُ مُؤَسَّسَة الْإِمَام الْمَهْدِيّ - قُمُّ الْمُقَدَّسَة/ فِي الصَّفْحَةِ (94)، إِنَّهُ الْحَدِيْثُ (85)، حَدِيْثٌ مُهِمٌّ جِدّاً، مُهِمٌّ جِدّاً:
  - **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ ابْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيّ - **عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاء قَال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام** - إِنَّهُ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **عَنْ هَـٰذَا الْأَمْر مَتَى يَكُون؟** -
    - عَنْ ظُهُورِ إِمَامِ زَمَانِنَا فَهُوَ صَاحِبُ الْأَمْر - فَمَاذَا قَالَ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؟ -
  - **إِنْ كُنْتُمْ تُؤَمِّلُونَ أَنْ يَجِيئَكُمْ مِنْ وَجْه –**
    - نَحْنُ نُؤَمِّلُ أَنْ يَجِيءَ إِمَامُنَا مِنْ وَجْهِ الْحِجَاز، مِنْ جِهَةِ الْحِجَاز مِنْ مَكَّة، وَبَعْدَ أَنْ يَسْتَتِبَّ الْأَمْرُ لَهُ فِي الْحِجَاز يَأْتِي إِلَى الْعِرَاق، هَـٰذَا هُوَ الَّذِيْ وَصَلَنَا وَنَعْرِفُهُ مِنْ خِلَالِ أَحَادِيْثِهِم الشَّرِيْفَة
  - **ثُمَّ جَاءَكُمْ مِنْ وَجْهٍ آخَر - ثُمَّ جَاءَكُمْ مِنْ وَجْهٍ فَلَا تُنْكِرُونَه –**
    - الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةٌ خَطِيْرَةٌ، إِنْ لَمْ يَتَحَقَّقْ سِينَارِيُو الْعَلَامَاتِ الْحَتْمِيَّة فَإِنَّ الْأَمْرَ خَطِيْرٌ جِدّاً،
    - **وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ الشِّيْعَةَ بِحَاجَةٍ**
      - ◄ إِلَى بَرْنَامَجٍ تَمْهِيْدٍ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيّ الْأَعْظَم يَكُونُ مَبْنِيّاً، يَكُونُ مَبْنِيّاً فِي أُسُسِهِ وَحِسَابَاتِهِ عَلَى مُعْطَيَاتِ قَانُونِ الْبَدَاء،
      - ◄ وَهَـٰذَا مَا تَجْهَلُهُ الشِّيْعَة لِأَنَّ مَرَاجِعَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئَاً مِنْ هَـٰذَا، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ مَرَاجِعَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئَاً مِنْ مَعَارِفِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، لِمَاذَا؟

X لِأَنَّ مَرَاجِعَهُمْ لَيْسُوا عَلَى مَنْهَجِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، لِمَاذَا؟

← لِأَنَّهُمْ عَلَى مَنْهَجِ عَبَّاسِيٍّ شَافِعِيٍّ مُعْتَزِلِيٍّ طُوسِيّ، إِنَّهُ مَنْهَجُ الِاجْتِهَادِ الْطُّوسِيّ وَهُوَ مَنْهَجٌ شَيْطَانِيٌّ قَبِيْح لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِمَنْهَجِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، مَنْهَجُ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة مَنْهَجُ الْمَعْرِفَةِ الْحَقِيْقِيَّة،

← أَمَّا مَنْهَجُ مَرَاجِعِ النَّجَفِ مَنْهَجُ الظُّنُونِ وَالْقِيَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ وَالِاسْتِحْسَانَاتِ الْعَاطِلَةِ، هَـٰذَا هُوَ مَنْهَجُهُمْ، مَنْهَجٌ أَخْرَق، إِنَّهُ مَنْهَجُ الْطُّوسِيّ الْشَّافِعِيّ الْمُعْتَزِلِيّ، وَلِذَا فَإِنَّ الْشِّيْعَةَ وِفْقَاً لِهَـٰذَا الْمَنْهَج سَتَكُونُ عَاقِبَتُهَا أَنْ تُبَايِعَ الْسُّفْيَانِيّ، وَأَنْ تُحَارِبَ إِمَامَ زَمَانِهَا تَحْتَ الرَّايَةِ الْبَتْرِيَّةِ لِمَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيْعَاً.

- إِذَا كَانَتْ ثَقَافَتُنَا مَبْنِيَّةً عَلَى مَنْطِقِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة فَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ مُشْكِلَةٍ، لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ مُشْكِلَةٍ أَنْ يَكُونَ ظُهُورُ الْإِمَامِ مِنْ مَكَّةَ أَوْ أَنْ يَكُونَ ظُهُورُ الْإِمَامِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَىٰ،
- نَحْنُ نَبْنِي ثَقَافَتَنَا عَلَى أَنَّ ظُهُورَ الْإِمَامِ مِنْ مَكَّةَ بِحَسَبِ الرِّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيْثِ الَّتِي عِنْدَنَا، وَلَـٰكِنْ لِأَنَّنَا نَعْتَقِدُ بِقَانُونِ الْبَدَاء لَابُدَّ أَنْ نَضَعَ الِاحْتِمَالَ الْآخَرَ مِثْلَمَا حَدَّثَنَا إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه،
- فَمَرَّ حَدِيْثُ إِمَامِنَا الْجَوَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه مِنْ أَنَّ الْسُّفْيَانِيَّ مَحْتُومٌ وَلَـٰكِنَّ الْبَدَاءَ يَطَالُ الْمَحْتُوم،
- وَهَا هُوَ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ يُخْبِرُنَا مِنْ أَنَّ ظُهُورَ الْإِمَامِ مِنْ مَكَّةَ قَدْ يَتَغَيَّرُ، قَدْ يَتَغَيَّرُ وَيَكُونُ ظُهُورُهُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَىٰ، نَحْنُ لَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ، لَـٰكِنَّنَا نَضَعُ هَـٰذَا الِاحْتِمَال بِحَسَبِ مَا عَلَّمُونَا، نَبْنِي عَلَى أَنَّ ظُهُورَ الْإِمَامِ مِنْ مَكَّة، لَـٰكِنَّنَا نَعْتَقِدُ بِقَانُونِ الْبَدَاء يُمْكِنُ أَنْ تَتَغَيَّرَ الْأُمُور،
- قَطْعَاً يَكُونُ هَـٰذَا بِشُرُوطٍ إِذَا لَمْ تَكُنِ الْشِّيْعَةُ مُسْتَحِقَّةً لِلرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَة، حَالُهَا الْآن، حَالُهَا الْآنَ حَالُ الْشِّيْعَة الْآن وَمُنْذُ سَنَةِ (448) لِلْهِجْرَة حِينَمَا أَسَّسَ الْطُّوسِيُّ مَذْهَبَهُ اللَّعِيْن، وَأَسَّسَ حَوْزَتَهُ الْمَشْؤُومَة فِي النَّجَف، مُنْذُ ذَٰلِكَ التَّأْرِيْخ فَإِنَّ الْشِّيْعَةَ لَيْسَتْ مُسْتَحِقَّةً لِلرَّحْمَة وَالرَّأْفَة، وَلِذَا هِيَ تَنْتَقِلُ مِنْ تَيْهٍ إِلَى تِيْه، مِثْلَمَا حَدَّثَنَا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن مِنْ أَنَّ تَيْهَ الْشِّيْعَةِ سَيَكُونُ أَضْعَافَ تَيْهِ بَنِي إِسْرَائِيْل، إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكُوا أَنْفُسَهُمْ.

إِنْ لَمْ يَكُنِ الصَّوْتُ... هُوَ وَاللَّهِ التَّسْلِيمُ وَإِلَّا فَالذَّبْحُ

❁ **أَنْصِتُوا إِلَى هَـٰذَا الْحَدِيْث**: إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مُخْتَصَرِ الْبَصَائِر)، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَان الْحِلِّيّ مِنْ أَعْلَامِ الْشِّيْعَةِ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهِجْرِيّ، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ النَّشْرِ الْإِسْلَامِيّ/ قُم الْمُقَدَّسَة/ فِي الْصَّفْحَةِ)225(، إِنَّهُ الْحَدِيْثُ (14):

☼ **بِسَنَدِهِ، عَنْ ضَرِيْسٍ** - وَهَـٰذَا هُوَ عَلَىٰ مَا يَبْدُو هُوَ ضَرِيْسُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِك ابْن أَعْيَن، مِنْ آلِ أَعْيَن - **قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَر** - إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، يَقُول لِضَرِيْس - **أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُن الصَّوْتُ الَّذِيْ قُلْنَاهُ لَكُمْ إِنَّهُ يَكُون مَا أَنْتَ صَانِع؟** - الْصَّوْتُ الْصَّيْحَة - لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ صَيْحَةٍ –

☼ **قُلْتُ: أَنْتَهِي فِيْهِ وَاللَّهِ إِلَىٰ أَمْرِك، فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ التَّسْلِيْم، هُوَ وَاللَّهِ التَّسْلِيْمُ وَإِلَّا فَالذَّبْح، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ حَلْقِه** –

- الْحَلْق حَلْقُ الْإِنْسَان هُوَ مَوْضِعُ الذَّبْح، فَالْإِمَامُ الْبَاقِرُ يَقُولُ لَهُ نَحْنُ حَدَّثْنَاكُمْ عَنِ الْصَّيْحَةِ لَـٰكِنْ إِذَا لَمْ تَكُن الصَّيْحَةُ مِثْلَمَا قُلْنَا لَكُمْ، رُبَّمَا لَا تَكُونُ هُنَاكَ مِنْ صَيْحَة، أَوْ أَنَّ مَا حَدَّثْنَاكُمْ عَنْ وَصْفِهَا وَعَنْ تَفَاصِيْلِهَا لَا تَتَحَقَّقُ وَإِنَّمَا تَتَحَقَّقُ بِنَحْوٍ آخَر –
- فَالذَّبْح فَالْهَلَاك، فَإِنَّكَ حِينَئِذٍ لَا تَدْرِي فِي أَيِّ اتِّجَاهٍ سَتَسِيْر، سَتَقَعُ فِي أَحْضَانِ الْبَتْرِيِّيْن، فِي أَحْضَانِ الْسُّفْيَانِيِّيْن، وَهَـٰؤُلَاءِ مَصِيْرُهُم الذَّبْحُ بِسَيْفِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، لِأَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ إِلَىٰ حَرْبِهِ، يُقِيْمُ الْحُجَجَ عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا مَرَّ عَلَيْنَا لَـٰكِنَّهُمْ يَرْفُضُون.

❁ هَـٰذِهِ الرِّوَايَاتُ خَطِيْرَةٌ خَطِيْرَةٌ جِدّاً، وَالْشِّيْعَةُ لَا تُرَبَّى عَلَيْهَا، وَالْشِّيعَةُ لَا تُثَقَّفُ عَلَيْهَا، هَـٰذِهِ مُشْكِلَةٌ كَبِيْرَةٌ، مُشْكِلَةٌ كَبِيرَةٌ،

❁ إِنِّي لَآسَفُ عَلَىٰ الْأَجْيَالِ الَّتِي مَرَّتْ، إِنِّي لَآسَفُ عَلَىٰ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا الَّذِيْنَ ضَلَّلَهُمْ مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء بِالثَّقَافَةِ الْطُّوسِيَّةِ الْشَّافِعِيَّةِ الْمُعْتَزِلِيَّةِ الْبَتْرِيَّةِ الْعَبَّاسِيَّة، وَلَطَالَمَا ضَحِكَ عَلَيْهِم الْوَائِلِيّ وَأَمْثَالُ الْوَائِلِيّ ضَحِكُوا عَلَيْهِمْ وَعَلَيْنَا، الْشِّيْعَةُ فِي ضَلَالٍ،

❁ هَـٰذِهِ الثَّقَافَةُ مُغَيَّبَةٌ عَن الْشِّيْعَة لَا يَفْقَهُونَ مِنْهَا شَيْئَاً، مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء لَا يَفْقَهُونَ مِنْ هَـٰذَا شَيْئَاً، لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ مِنْ هَـٰذَا شَيْئَاً كَمَا يُقَال؛ (لَوْ كَانَ لَبَان)، لَظَهَرَ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ خُطَبَائِهِمْ، لَظَهَرَ فِي فَضَائِيَّاتِهِمْ، لَكَتَبُوهُ فِي كُتُبِهِمْ، هَـٰذِهِ الثَّقَافَةُ الَّتِي أُحَدِّثُكُمْ عَنْهَا ثَقَافَةٌ مُغَيَّبَة، يَا لَيْتَهَا تَنْتَشِرُ فِي وَسَائِلِ الْإِعْلَام، وَيَا لَيْتَهَا تَنْتَشِرُ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ الْخُطَبَاءِ عَلَىٰ الْمَنَابِر، وَيَا لَيْتَهَا تَنْتَشِرُ فِي الْكُتُب الَّتِي يَطْبَعُونَهَا وَهِيَ كُتُبُ ضَلَال،

❁ تُبَعِّدُ النَّاسَ عَنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة وَتُقَرِّبُهُمْ إِلَىٰ مَرَاجِعِ النَّجَفِ الَّذِيْنَ هُمْ لَا عَلَاقَةَ لَهُمْ بِدِيْنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، هَـٰذِهِ مُشْكِلَةُ الْشِّيْعَة، مُشْكِلَةُ الْشِّيْعَة يُشَدِّدُونَ الرِّبَاطَ فِي عَلَاقَتِهِمْ مَعَ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء وَيَقْطَعُونَ الرِّبَاطَ فِي عَلَاقَتِهِمْ مَعَ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، لِأَنَّ مَرَاجِعَ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء هُمُ الَّذِيْنَ يَضْحَكُونَ عَلَيْهِمْ بِذَٰلِك.

❁ صَارَ وَاضِحاً لَدَيْنَا مِنْ أَنَّ الْسِّيناريُو الَّذِيْ يَتَحَقَّقُ عَلَىٰ أَرْضِ الْوَاقِعِ فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِظُهُورِ إِمَامِ زَمَانِنَا أَنْ يَكُونَ الْظُّهُورُ مُبَاغِتاً وَمُفَاجِئاً هَـٰذَا الْسِّيناريُو مَا هُوَ بِسِيناريُو ضَعِيْف، عَرَضْتُ عَلَيْكُمْ كَلَامَ الْقُرْآنِ فِي آيَاتِهِ الَّتِي فَسَّرَتْهَا وَأَوَّلَتْهَا الْعِتْرَةُ الْطَّاهِرَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا بِهَـٰذَا الْخُصُوص فِي الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَة،

وَحَشَدْتُ لَكُمْ مَا حَشَدْتُ مِنَ النُّصُوصِ الْوَاضِحَةِ وَالْوَاضِحَةِ جِدّاً بِهَـٰذَا الْخُصُوص، إِنَّهُ قَانُونُ الْبَدَاء، قَانُونُ الْبَدَاء.

وَقْفَةٌ سَرِيعَةٌ بَيْنَ يَدَي أَحَادِيثِ الْبَدَاءِ وَتَأْصِيلُهُ كَبَرْنَامَجٍ نَبَوِيٍّ إِلٰهِيٍّ

الْبَدَاءُ بَرْنَامَجٌ نَبَوِيٌّ وَعَقِيدَةٌ إِلٰهِيَّةٌ

❁ **وَقْفَةٌ سَرِيعَةٌ بَيْنَ يَدَي الْأَحَادِيث الشَّرِيفَة الَّتِي تُحَدِّثُنَا عَنِ الْبَدَاء:** هَـٰذَا الْمَوْضُوعُ تَحَدَّثْتُ عَنْهُ مُفَصَّلاً فِي بَرَامِجِي - **أَعْنِي مَوْضُوعَ الْبَدَاء** - يُمْكِنُكُمْ أَنْ تُرَاجِعُوا الْبَرَامِجَ الْمُخْتَصَّةَ بِهَـٰذَا الْمَوْضُوع.

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ (الْكَافِي الشَّرِيف)، لِلْكُلَيْنِيّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذَا هُوَ الْجُزْءُ الْأَوَّل، مِنْ طَبْعَةِ دَارِ الْأُسْوَة/ طِهْرَان - إِيْرَان/ بَابُ الْبَدَاء، الْبَدَاءُ بَرْنَامَجٌ نَبَوِيٌّ وَعَقِيْدَةٌ إِلَـٰهِيَّةٌ نَبَوِيَّة، فِي الصَّفْحَةِ (169)، الْحَدِيْثُ (15):

☼ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنِ الرَّيَّانِ ابْنِ الصَّلْت، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُول: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَأَنْ يُقِرَّ لِلَّهِ بِالْبَدَاء –**

◄ **بَرْنَامَجٌ نَبَوِيٌّ، لَـٰكِنَّنَا فِي غَفْلَةٍ عَنْه لِمَاذَا؟**

← لِأَنَّنَا نَتَّبِعُ بَرْنَامَجاً نَاصِبِيّاً، الْبَرْنَامَجُ الشِّيْعِيُّ الْأَصِيل يَسْتَنِدُ اسْتِنَاداً قَطْعِيّاً إِلَى قَانُونِ الْبَدَاء، لَـٰكِنَّنَا لَسْنَا بِشِيْعَةٍ، نَحْنُ شَوَافِعُ مُعْتَزِلَة، نَحْنُ عَبَّاسِيُّون لَا عَلَاقَةَ لَنَا بِالْمَنْهَجِ الْمُحَمَّدِيّ الْعَلَوِيّ،

← نَحْنُ أَتْبَاعُ الشَّافِعِيّ وَأَتْبَاعُ عَبْدِ الْجَبَّار الْمُعْتَزِلِيّ وَأَمْثَالِهِ هَـٰذَا هُوَ وَاقِعُنَا، مَضْحُوكٌ عَلَيْنَا، يُقَالُ لَنَا؛ (مِنْ أَنَّنَا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْت)،

← لَا يُوجَدُ شَيْءٌ اسْمُهُ مَذْهَبُ أَهْلِ الْبَيْت، هُنَاكَ دِيْنٌ وَاحِدٌ هُوَ دِيْنُ أَهْلِ الْبَيْت، وَهُوَ دِيْنُ اللَّه وَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ اسْمُهُ مَذْهَب، هَـٰذِهِ الْمَذَاهِبُ اخْتَلَقَهَا النَّاس وَأَيَّدَهَا وَأَكَّدَهَا الْعَبَّاسِيُّون لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، إِمَامُنَا الرِّضَا يَقُول: **مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَأَنْ يُقِرَّ لِلَّهِ بِالْبَدَاء.**

الْخِصَالُ الثَّلَاثُ وَأَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ

❁ الْحَدِيْثُ (3) مِنَ الْبَابِ نَفْسِهِ فِي الصَّفْحَةِ (167):

☼ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِم، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَال** - هَـٰذِهِ الْأَحَادِيْثُ يُكَمِّلُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَالْإِمَامُ الرِّضَا تَحَدَّثَ عَنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَات، إِمَامُنَا الصَّادِقُ تَحَدَّثَ عَنْ جِهَةٍ أُخْرَى –

☼ **الْإِقْرَارَ لَهُ بِالْعُبُودِيَّة** - الْإِقْرَارَ لِلَّهِ بِالْعُبُودِيَّة –
☼ **وَخَلْعَ الْأَنْدَاد** - هَـٰذِهِ الْخِصْلَةُ الثَّانِيَة.
☼ **"وَأَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاء"**؛ وَهَـٰذَا هُوَ الْبَدَاء،

الْخِصَالُ الْخَمْسُ وَتَقْدِيمُ الْبَدَاءِ فِي أُسُسِ النُّبُوَّة

❁ الْحَدِيْثُ (13):

☼ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ مُرَازِمِ بنِ حَكِيْم، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه الْصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُول: مَا تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطّ** - مَا قُدِّرَتْ لَهُ النُّبُوَّة وَمَا أُعْطِيَ النُّبُوَّة - **حَتَّىٰ يُقِرَّ لِلَّهِ بِخَمْسِ خِصَال** - أَوَّلُ خُصْلَةٍ الْبَدَاء - **بِالْبَدَاءِ وَالْمَشِيْئَةِ وَالسُّجُود** - الْمُرَادُ السُّجُودُ لِلَّه - **وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْطَّاعَة.**

○ بَرْنَامَجٌ نَبَوِيٌّ، أَسَاسٌ مِنْ أُسُسِ النُّبُوَّة، وَهُوَ مَعْلَمٌ، مَعْلَمٌ وَاضِحٌ مِنْ مَعَالِمِ التَّشَيُّع،
✗ أَيْنَ هَـٰذَا الْمَعْلَم فِي دِيْنِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء؟!
✗ أَيْنَ هَـٰذَا الْمَعْلَمُ فِي بَرْنَامَجِ عَلَاقَة الْشِّيْعَةِ بِإِمَامِ زَمَانِهَا أَيْنَ هَـٰذَا الْمَعْلَم؟!
✓ شَيْءٌ لَا وُجُودَ لَهُ، وَأَنْتُمْ تُلَاحِظُونَ كَلِمَاتِ أَئِمَّتِنَا مِنْ أَنَّ الْبَدَاءَ أَسَاسٌ مِنْ أُسُسِ النُّبُوَّات، فَمَا بَالُكُمْ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ عَنْ نَبِيِّنَا الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه الَّذِيْ نُبُوَّتُهُ أَسَاسُ كُلِّ النُّبُوَّات، وَهُوَ، وَهُوَ سَيِّدُ النُّبُوَّاتِ، وَسَيِّدُ الرِّسَالَاتِ، وَهُوَ صَاحِبُ قَانُون الْبَدَاء.

يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ: تَعْرِيفُ حَقِيقَةِ الْبَدَاءِ

❁ وَنَقْرَأُ أَيْضاً فِي أَحَادِيْثِ أَئِمَّتِنَا مَا يُعَرِّفُ لَنَا الْبَدَاء، مَا يُوَضِّحُ لَنَا الْبَدَاء: فِي الْحَدِيْثِ الثَّانِي فِي الْصَّفْحَةِ (166)، لَا زِلْتُ أَقْرَأُ مِنْ أَحَادِيْثِ بَابِ الْبَدَاء:

☼ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ هِشَام بْنِ سَالِم وَحَفْص بْنِ الْبَخْتَرِيّ وَغَيْرِهِمَا، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه فِي هَـٰذِهِ الْآيَة؛** - وَهِيَ آيَةُ الْبَدَاءِ فِي الْقُرْآن، أَوْضَحُ آيَةٍ فِي الْبَدَاءِ فِي الْقُرْآن - **"يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ"، قَالَ: فَقَال** - فَقَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ - **وَهَلْ يُمْحَىٰ** - الْآيَةُ تَقُول: ﴿يَمْحُو اللَّهُ﴾، - **وَهَلْ يُمْحَىٰ إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتاً** - "وَيُثْبِتُ"؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُثْبِتُ - **وَهَلْ يُثْبَتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ** - هَـٰذَا هُوَ الْبَدَاء، حَقِيْقَةُ الْبَدَاءِ تَعْرِيْفُ الْبَدَاء فِي كَلِمَاتِ أَئِمَّتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَاضِحٌ، وَاضِحٌ فِي هَـٰذَا الْحَدِيْثِ الْشَّرِيْف - **"يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ"** - فَقَالَ إِمَامُنَا الْصَّادِقُ بِخُصُوصِ هَـٰذِهِ الْآيَة: **وَهَلْ يُمْحَىٰ إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتاً وَهَلْ يُثْبَتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ؟!**

نَفْيُ الْفَهْمِ الْفَاسِدِ لِلْبَدَاءِ وَنَقْدُ الْمَنْهَجِ الطُّوسِيِّ الْفِقْهِيِّ

الْبَدَاءُ لَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّهِ بَلْ مِنْ شُؤُونَاتِ وِلَايَةِ الْمَعْصُومِ

أَذْهَبُ إِلَى الْحَدِيْثِ (11):

- **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ مَنْصُورِ بنِ حَازِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: هَلْ يَكُونُ الْيَوْمَ شَيْءٌ** - يَتَحَقَّقُ الْيَوْم - **لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ بِالْأَمْسِ؟ قَالَ: لَا، مَنْ قَالَ هَـٰذَا فَأَخْزَاهُ اللَّه،** - عَنْ أَيِّ إِلَـٰهٍ يَتَحَدَّثُ هَـٰذَا الَّذِيْ يَقُولُ بِهَـٰذَا الْقَوْل –
- **قُلْتُ** - مَنْصُور بنُ حَازِم أَيْضاً يَقُول - **قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّه؟ قَالَ: بَلَى، بَلَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْق** - هَـٰذِهِ ثَقَافَةُ الْبَدَاء فِي حَدِيْثِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة.
  - **هَـٰذَا هُوَ فَهْمُنَا لِلْبَدَاء،**
    - الْبَدَاءُ لَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّه، الْبَدَاءُ هُوَ الْقَانُونُ الْأَعْلَى فَوْقَ الْسُّنَنِ وَالْقَوَانِيْنِ الَّتِي تُنَظِّمُ الْكَوْنَ وَتُنَظِّمُ الْشَّرْعَ أَيْضاً هُنَاكَ بَدَاءٌ فِي الْشَّرْع،
    - عَمَلِيَّةُ النَّسْخ، النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخ إِنَّهَا عَمَلِيَّةُ بَدَاء، الْبَدَاءُ فِي التَّكْوِيْنِ وَالْبَدَاءُ فِي التَّشْرِيع، قَانُونُ الْبَدَاءِ يَتَحَرَّكُ فِي كُلِّ الِاتِّجَاهَات
    - هُوَ الْقَانُونُ الْأَعْلَى لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَّا هَـٰذَا الْقَانُون الَّذِيْ جَاءَ مَذْكُوراً فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيْرَة: **(وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)**، وَلَايَةُ الْمَعْصُومِ هِيَ الْقَانُونُ الْأَعْلَى، فَقَانُونُ الْبَدَاء مِنْ شُئُونَاتِ وَلَايَةِ الْمَعْصُوم.

جَدْوَلٌ تَوْضِيحِيٌّ فِي تَعْرِيفِ الْبَدَاءِ وَبَيَانِ الْمُرَادِ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّهِ

العنوان	التوضيح
تعريف البداء	**البداء** ليس في علم الله، وإنما هو **القانون الأعلى** الحاكم على السنن والقوانين التي تنظّم التكوين والتشريع، ومن صوره في التشريع الناسخ والمنسوخ، وهو من شؤون **ولاية المعصوم** التي هي القانون الأعلى.
المقصود بقولهم: ليس في علم الله	المقصود أنّ **البداء لا يعني تغيّر علم الله**، ولا يعني أنّ الله كان يجهل ثم علم، أو لم يكن يعلم ثم اطّلع.
أين يقع التغيّر إذن؟	التغيّر يقع **في مجاري الأمور الظاهرة للخلق**، أو في مرحلة الإظهار والوقوع، لا في علم الله الأزلي.

العنوان	التوضيح
المعنى العلمي المبسّط	الله يعلم الأمر من البداية بجميع صوره ومراحله، ويعلم ما سيظهر أولاً وما سيظهر بعده، فلا يحدث تبدّل في علمه، وإنما الذي يتبدّل هو **ما يظهر للناس** في عالم التكوين أو التشريع.
النتيجة	البداء هو **تغيّر في المعلوم الظاهر لنا**، لا تغيّر في **علم الله**.
مثال توضيحي	في **الناسخ والمنسوخ** لا يكون المعنى أنّ الله غيّر حكمه بسبب جهل سابق، وإنما المعنى أنّ الحكم الأول والحكم اللاحق كلاهما داخلان في علمه، لكنه يُظهر هذا في وقت، ويُظهر ذاك في وقت آخر.

مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِثْلَ الْبَدَاءِ وَمَا عُظِّمَ اللَّهُ بِمِثْلِهِ

- وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ أَيْضَاً مَا جَاءَ فِي الْحَدِيْثِ الْأَوَّل مَرْوِيّاً:
  - **عَنْ زُرَارَةَ بنِ أَعْيَن، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهُمَا السَّلَام –**
    - "عَنْ أَحَدِهِمَا"؛ إِمَّا عَنِ الْبَاقِرِ أَوْ عَنِ الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَيَبْدُو أَنَّ الَّذِيْنَ نَقَلُوا الْحَدِيْثَ عَنْ زُرَارَةَ نَسُوا أَنَّ زُرَارَةَ رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ أَوْ عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِق، فَجَاءَ هَـٰذَا التَّعْبِيْر:
    - إِمَّا عَنِ الْبَاقِرِ أَوْ عَنِ الْصَّادِق صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا –
  - **مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِثْل الْبَدَاء –**
    - "مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِثْل الْبَدَاء"؛ وَهَـٰذَا هُوَ الَّذِيْ أَشَرْتُ إِلَيْه فِي الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَة وَقَبْلَ قَلِيْلٍ؛ مِنْ أَنَّ الْشِّيْعَةَ يَفْتَقِدُونَ بَرْنَامَجَ تَمْهِيْدٍ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيّ الْأَعْظَم قَدْ أُسِّسَ عَلَىٰ حَقَائِقِ قَانُونِ الْبَدَاء
  - وَفِي رِوَايَةٍ ثَانِيَةٍ: **عَنْ هِشَامِ بنِ سَالِم، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: مَا عُظِّمَ اللَّهُ بِمِثْل الْبَدَاء** - كَيْفَ نُعَظِّمُ اللَّه؟
    - نُعَظِّمُ اللَّه حِيْنَمَا نُعَظِّمُ إِمَامَ زَمَانِنَا، فَهُوَ وَجْهُ اللَّه، فَهُوَ وَجْهُ اللَّه الَّذِيْ إِلَيْهِ نَتَوَجَّه، فَمَا عُظِّمَ إِمَامُ زَمَانِنَا تَعْظِيْمَاً بِمِثْلِ الْبَدَاء، فَأَيْنَ هَـٰذَا مِنْ ثَقَافَةِ الْشِّيْعَةِ وَمِمَّا يَقُومُونَ بِهِ مِنْ طُقُوسٍ أَوْ مَا يُسَمُّونَهُ بِالْخِدْمَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ أَوْ غَيْرِ ذَٰلِك، أَيْنَ مَوْقِعُ تَعْظِيْمِ إِمَامِ زَمَانِنَا وِفْقَاً لِقَانُونِ الْبَدَاء؟

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ

- فِي الْحَدِيْثِ (12) مِنَ الْبَابِ نَفْسِهِ:
  - **بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا فَتَرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيْهِ –**
    - وَهَـٰذَا يَعْنِي أَنَّ مَرَاجِعَ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء جُهَّالٌ لَا يَفْقَهُونَ دِيْنَ الْعِتْرَة، وَلِذَا فَإِنَّ جَهْلَهُمْ وَجَهَالَتَهُمْ هِيَ الَّتِي انْتَشَرَتْ فِي الْوَسَطِ الشِّيْعِيّ –
    - لَصَارَ أَسَاسَاً، أَسَاسَاً فِي ثَقَافَتِهِمْ مِثْلَمَا هُوَ أَسَاسٌ فِي أُسُسِ النُّبُوَّاتِ وَالرِّسَالَاتِ وَمَرَّ كَلَامُ أَئِمَّتِنَا بِهَـٰذَا الشَّأْنِ وَاضِحَاً فِي الْأَحَادِيْثِ الَّتِي تَلَوْتُ مَا تَلَوْتُ مِنْهَا قَبْلَ قَلِيْلٍ عَلَىٰ مَسَامِعِكُمْ مِنْ قَبِيْلِ الْمِثَالِ وَالْأُنْمُوذَج، هَـٰذَا الْمَوْضُوعُ مَوْضُوعٌ وَاسِعٌ وَكَبِيْرٌ وَعَظِيْمٌ وَمُضْطَرِدٌ جِدّاً.

السِّينارِيُوهَانِ وَعُلْقَتُهُمَا الْمُبَاشِرَةُ بِقَانُونِ الْبَدَاءِ

- صَارَ وَاضِحَاً لَدَيْنَا:
  - **أَوَّلاً**: هُنَاكَ سِيْنَارِيُو الْعَلَامَاتِ الْحَتْمِيَّة.
  - **وَثَانِيَاً**: هُنَاكَ سِيْنَارِيُو الْظُّهُورِ الْمُبَاغِتِ الْمُفَاجِئ.
    - وَكُلُّ هَـٰذَا لَهُ عُلْقَةٌ مُبَاشِرَةٌ وَمِفْصَلِيَّةٌ بِقَانُونِ الْبَدَاء الَّذِيْ مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ يَكُونَ أَسَاسَاً فِي الثَّقَافَةِ الشِّيْعِيَّةِ لِأَنَّهُ مِنْ أُسُسِ النُّبُوَّاتِ وَالرِّسَالَات، لَـٰكِنَّ شَيْئَاً مِنْ هَـٰذَا لَا وُجُودَ لَهُ فِيْمَا بَيْنَنَا، لِمَاذَا؟
    - لِأَنَّنَا لَسْنَا شِيْعَةً، لَسْنَا شِيْعَةً، لَوْ كُنَّا شِيْعَةً لَكَانَ الْأَمْرُ يَخْتَلِفُ اخْتِلَافَاً كَبِيْرَاً عَنِ الْوَاقِعِ الَّذِيْ نَحْنُ عَلَيْه، نَحْنُ عَلَىٰ مَذْهَب، عَلَىٰ مَنْهَجٍ يَتَعَارَضُ تَعَارُضَاً كَامِلاً مَعَ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، إِنَّهُ الْمَذْهَبُ الْطُّوسِيُّ اللَّعِيْن، وَسَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ كُتُبِ الْطُّوسِيّ نَفْسِهِ، مِنْ كُتُبِ صَاحِبِ هَـٰذَا الْمَذْهَب:

الْمَبْسُوطُ لِلطُّوسِيِّ وَتَأْسِيسُ الْمَنْهَجِ الِاجْتِهَادِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمُعْتَزِلِيِّ

- هَـٰذَا أَهَمُّ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِهِ ؛ (الْمَبْسُوطُ فِي فِقْهِ الْإِمَامِيَّة)، وَلَابُدَّ أَنْ تَعْرِفُوا مِنْ أَنَّ الْعُنْوَانَ هَـٰذَا مَسْرُوقٌ مِنَ الشَّافِعِيّ، كِتَابُ (الْأُمّ)، لِلشَّافِعِيّ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمَرْكَزِيُّ لِلشَّوَافِع، الْشَّافِعِيّ لَمْ يَكُنْ قَدْ عَنْوَنَهُ بِهَـٰذَا الْعُنْوَان، وَإِنَّمَا تَلَامِذَةُ الْشَّافِعِيّ بَعْدَ الْشَّافِعِيّ بِزَمَانٍ، بِزَمَانٍ طَوِيْلٍ غَيَّرُوا اسْمَ كِتَابِهِ وَسَمَّوْهُ بِالْأُمّ، الْعُنْوَانُ الْأَصْل الَّذِي وَضَعَهُ الشَّافِعِيُّ نَفْسُهُ لِكِتَابِهِ هُوَ؛ (الْمَبْسُوط)،

- وَالَّذِي عُرِفَ بَعْدَ ذَٰلِكَ؛ (الْمَبْسُوط فِي فِقْهِ الشَّافِعِيَّة)، فَالطُّوسِيُّ سَرَقَ الْعُنْوَانَ وَوَضَعَهُ عَلَىٰ كِتَابِهِ هَـٰذَا؛ (الْمَبْسُوط فِي فِقْهِ الْإِمَامِيَّة)، يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَعُودُوا إِلَىٰ بَرَامِجِي الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَـٰذَا الْمَوْضُوع وَيُمْكِنُكُمْ أَنْ تَكْتَشِفُوا ذَٰلِكَ مِنْ كِتَاب؛ (الْفِهْرِسْت) لِابْنِ النَّدِيم، وَهُوَ مِنْ كُتُبِ الْمُخَالِفِيْن، حَيْثُ تَجِدُونَ أَنَّ الِاسْمَ الْأَصْل لِكِتَابِ الشَّافِعِيّ الَّذِيْ يُعْرَفُ الْآنَ بِالْأُمّ هُوَ الْمَبْسُوط،
- وَقَدْ تَحَدَّثْتُ فِي بَرَامِجِي عَنْ أَمْثِلَةٍ وَعَنْ نَمَاذِجَ أَخَذَهَا الْطُّوسِيّ عَنِ الشَّافِعِيّ عَنْ كِتَابِ الْأُمّ الَّذِيْ يُسَمَّىٰ الْآنَ بِالْأُمّ، عَنْ كِتَابِ الْمَبْسُوط لِلشَّافِعِيّ وَأَثْبَتَهَا هُنَا وَأَفْتَىٰ بِهَا، هَـٰذَا الْكِتَابُ هُوَ الَّذِيْ يُؤَسِّسُ لِلْمَنْهَجِ الِاجْتِهَادِيّ الْأُصُولِيّ فِي حَوْزَةِ النَّجَف، إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَعْرِفُوا مِنْ أَيْنَ جَاءَ مَبْدَأُ الِاجْتِهَادِ فِي حَوْزَةِ النَّجَف جَاءَنَا مِنَ الطُّوسِيّ، وَهَـٰذَا أَوَّلُ كِتَابٍ فِي الْحَوْزَةِ الْطُّوسِيَّةِ النَّجَفِيَّة أُلِّفَ وِفْقاً لِهَـٰذَا الْمَنْهَج؛ لِلْمَنْهَجِ الشَّافِعِيّ الْمُعْتَزِلِيّ الْبَتْرِيّ الْعَبَّاسِيّ اللَّعِيْن.
- أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مَا جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ هَـٰذَا الْكِتَاب، وَأَنْتُمُ احْكُمُوا بِأَنْفُسِكُمْ لَا تَعْبَؤُوا بِكَلَامِي، أَنْتُمُ احْكُمُوا بِأَنْفُسِكُمْ، هَـٰذِهِ كُتُبُ الطُّوسِيّ وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَكْتَبَات، مَاذَا يَقُولُ فِي الْمُقَدِّمَة؟
  - **أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي لَا أَزَالُ أَسْمَعُ مَعَاشِرَ مُخَالِفِيْنَا مِنَ الْمُتَفَقِّهَةِ وَالْمُنْتَسِبِيْنَ إِلَىٰ عِلْمِ الْفُرُوع** - الْمُرَادُ مِنْ عِلْم الْفُرُوع؛ الْفَتَاوَىٰ وَمَا يُسْتَنْبَطُ مِنَ الْأَحْكَام –
  - **يَسْتَحْقِرُونَ فِقْهَ أَصْحَابِنَا الْإِمَامِيَّة يَسْتَنْزِرُونَهُ** - يَسْتَقِلُّونَهُ يَعْنِي - **وَيَنْسِبُونَهُمْ إِلَىٰ قِلَّةِ الْفُرُوعِ وَقِلَّةِ الْمَسَائِل وَيَقُولُونَ؛ إِنَّهُمْ أَهْلُ حَشْوٍ وَمُنَاقَضَة، وَإِنَّ مَنْ يَنْفِي الْقِيَاسَ وَالِاجْتِهَادَ لَا طَرِيْقَ لَهُ إِلَىٰ كَثْرَةِ الْمَسَائِل وَلَا التَّفْرِيعِ عَلَى الْأُصُول، لِأَنَّ جُلَّ ذَٰلِكَ وَجُمْهُورَهُ مَأْخُوذٌ مِنْ هَـٰذَيْنِ الطَّرِيْقَيْن؛ مِنْ طَرِيْقِ الْقِيَاسِ وَالِاجْتِهَاد** - هَـٰذَا هُوَ الَّذِيْ يَقُولُه.
- ثُمَّ يَسْتَمِرُّ فِي كَلَامِهِ وَيَقُول، وَنَحْنُ مَا عَلَاقَتُنَا بِهَـٰؤُلَاء؟ يَقُولُونَ مَا يَقُولُون، نَحْنُ نَأْخُذُ دِيْنَنَا مِنْ أَئِمَّتِنَا، هُمْ يُشْكِلُونَ عَلَىٰ أَصْحَابِ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِالْقِيَاسِ وَالِاجْتِهَاد، لِأَنَّ الشِّيْعَةَ فِي زَمَانِ الْطُّوسِيّ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِأَحَادِيْثِ الْأَئِمَّة.
  - **وَيَنْسِبُونَهُمْ إِلَىٰ قِلَّةِ الفروع** –وما الْحَاجَةُ إِلَىٰ كَثْرَةِ الْفُرُوع؟! نَحْنُ نَحْتَاجُ الْمَسَائِلَ الَّتِي لَهَا وَاقِعِيَّةٌ فِي الْحَيَاة، حِينَمَا تَقْرَؤُونَ الرَّسَائِلَ الْعَمَلِيَّةَ الْآنَ فِيْهَا الْكَثِيْرُ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي لَا تَمُتُّ إِلَىٰ الْوَاقِعِ بِصِلَة،
  - هَـٰذَا مَا جَاءَ بِهِ الْطُّوسِيّ مِنْ كُتُبِ النَّوَاصِب وَأَقْحَمَهُ فِي الْوَسَطِ الْشِّيعِيّ، الْمَرَاجِعُ مِنْ بَعْدِهِ سَارُوا عَلَىٰ نَفْسِ الْمَنْهَجِ وَإِلَىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا –
  - **وَإِنَّ مَنْ يَنْفِي الْقِيَاسَ وَالِاجْتِهَادَ** - لِأَنَّ الِاجْتِهَادَ كَانَت الْشِّيْعَةُ تَرْفُضُهُ، تُلَاحِظُونَ هَـٰذَا الْكَلَامَ أَوْ لَا؟! الْشِّيْعَةُ كَانَتْ تَرْفُضُهُ وَالْأَئِمَّةُ يَلْعَنُونَهُ وَيَلْعَنُونَ الْمُجْتَهِدِيْن - لِأَنَّ أَكْثَرَ الْمَسَائِلِ الَّتِي تُوجَدُ فِي الْكُتُبِ الْفَتْوَائِيَّة وَفِي الرَّسَائِلِ الْعَمَلِيَّة - هُوَ يَقُولُ بَعْدَ ذَٰلِكَ الْطُّوسِيُّ مَا هُوَ مَوْقِفُهُ؟

☼ **وَكُنْتُ عَلَى قَدِيْمِ الْوَقْتِ وَحَدِيْثِهِ** - يَعْنِي عَلَى طُولِ عُمْرِهِ **مُتَشَوِّقَ النَّفْسِ إِلَى عَمَلِ كِتَابٍ يَشْتَمِلُ عَلَى ذَلِك** –

- "يَشْتَمِلُ عَلَى ذَلِك"؛ يَشْتَمِلُ عَلَى التَّفْرِيْعِ وِفْقاً لِلْقِيَاسِ وَالِاجْتِهَادِ مِثْلَمَا يَفْعَلُ النَّوَاصِب، وَلَكِنَّهُ يَجْعَلُهُ بِلِبَاسٍ شِيْعِيّ هُوَ هَذَا؛ (الْمَبْسُوط فِي فِقْهِ الْإِمَامِيَّة) –

☼ **تَتُوقُ نَفْسِي إِلَيْه فَيَقْطَعُنِي عَنْ ذَلِكَ الْقَوَاطِع وَيَشْغُلُنِي الشَّوَاغِل، وَتُضْعِفُ نِيَّتِي أَيْضاً فِيْهِ قِلَّةُ رَغْبَةِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ فِيْه** - لِأَنَّ الشِّيْعَةَ مَا كَانُوا يُرِيْدُونَ مَنْهَجَ النَّوَاصِب عَوَامُّ الشِّيْعَة - **وَتُضْعِفُ نِيَّتِي أَيْضاً فِيْهِ قِلَّةُ رَغْبَةِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ فِيْه** –

- وَلَكِنْ لَمَّا صَارَ مَرْجِعاً وَأَحْرَقَ الْكُتُبَ الشِّيْعِيَّة فِي بَغْدَادَ بِالِاتِّفَاقِ مَعَ السَّلَاجِقَةِ وَالْعَبَّاسِيِّيْن وَانْتَقَلَ إِلَى النَّجَف وَبَدَأَ بِتَحْرِيْفِ الْكُتُب، هَكَذَا يُعَدُّ مِنْ كَرَامَاتِ الْطُّوسِيّ مِنْ أَنَّهُ أَعَادَ كِتَابَةَ الْكُتُب الشِّيْعِيَّةِ الْأَصْلِيَّة الَّتِي أُحْرِقَتْ فِي بَغْدَاد،
- إِنَّمَا أُحْرِقَتْ كَيْ يَتَأَسَّسَ مَذْهَبٌ جَدِيْد، وَكَيْ تُعَادَ كِتَابَةُ تِلْكَ الْكُتُب بِطَرِيْقَةٍ مُحَرَّفَةٍ تَتَنَاسَبُ مَعَ الْمَذْهَبِ الْجَدِيْد، أَلَيْس هَذِهِ كَرَامَة مِنْ كَرَامَاتِ الْطُّوسِيّ أَنَّهُ بَعْدَ إِحْرَاقِ الْكُتُب الشِّيْعِيَّةِ فِي الْمَكْتَبَات الشِّيْعِيَّةِ فِي بَغْدَاد أَحْرَقَهَا السَّلَاجِقَةُ الطُّوسِيُّ أَعَادَ كِتَابَتَهَا فِي النَّجَف، وَلَكِنْ بِنَحْوٍ مُحَرَّفٍ يَتَنَاسَبُ مَعَ الْمَذْهَبِ الْطُّوسِيّ الْعَبَّاسِيّ الْبَتْرِيّ –

☼ **وَتَرْكُ عِنَايَتِهِمْ بِه** –

- لِأَنَّ الْشِّيْعَةَ مَا كَانُوا يَعْبَؤُونَ بِالْمَنْهَجِ النَّاصِبِيّ، لَكِنْ صَارَ الطُّوسِيُّ مَرْجِعاً وَأَسَّسَ حَوْزَةً جَدِيْدَة، وَأَحْرَقَ الْكُتُبَ الْأَصْلِيَّة، وَأَوْجَدَ كُتُباً جَدِيْدَةً مُحَرَّفَة –

☼ **لِأَنَّهُمْ أَلِفُوا الْأَخْبَار** - الْمَطْبُوع هُنَا خَطَأٌ مَطْبَعِي (لِأَنَّهُمْ أَلِقُوا) - **وَمَا رَوَوْهُ مِنْ صَرِيْحِ الْأَلْفَاظ**

- أَحَادِيْثُ أَهْلِ الْبَيْت وَاضِحَة، لَا تَحْتَاجُ إِلَى شَرْح، أَتَحَدَّثُ عَنْ أَحَادِيْثِ الْأَحْكَامِ وَالْفَتَاوَى، لَا كَمَا يَفْعَلُ مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء فِي رَسَائِلِهِمُ الْعَمَلِيَّةِ الْمُعَقَّدَة، وَقَدْ أَخَذُوا هَذَا عَن النَّوَاصِب، أَحَادِيْثُ أَهْلِ الْبَيْت وَاضِحَةٌ، وَاضِحَةٌ فِي بَيَانِ الْأَحْكَام،
- هُمْ فَعَلُوا هَذَا كَيْ يَرْبِطُوا النَّاسَ بِهِمْ لَا بِأَهْلِ الْبَيْت، لَمْ يُعَلِّمُوا النَّاسَ أَحَادِيْثَ أَهْلِ الْبَيْت الْوَاضِحَة، لِأَنَّ الشِّيْعَةَ لَوْ عُلِّمَتْ أَحَادِيْثَ أَهْلِ الْبَيْت الْوَاضِحَة يَرْتَبِطُونَ بِأَهْلِ الْبَيْت، مَاذَا فَعَلُوا؟ كَتَبُوا لَهُمُ الرَّسَائِلَ الْعَمَلِيَّةَ الْمُعَقَّدَة، فَتَأْتِي الْشِّيْعَةُ وَتَقْرَأُ الرَّسَائِلَ الْعَمَلِيَّةَ الْمُعَقَّدَة وَتَضْطَرُّ لِأَجْلِ فَهْمِهَا أَنْ تَرْتَبِطَ بِأَصْحَابِ الْعَمَائِم، بَرْنَامَجٌ شَيْطَانِيٌّ مُحْكَم بَدَأَهُ الْطُّوسِيُّ اللَّعِيْن.
- هَكَذَا رَبَّاهُمْ أَهْلُ الْبَيْت، لَا يُرِيْدُونَ لِلشِّيْعَةِ أَنْ يَأْلَفُوا الْأَخْبَار، يُعَلِّمُونَ الْشِّيْعَةَ إِذَا مَا سَمِعُوا حَدِيْثَاً مِنْ أَحَادِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت أَنْ يَقُولُوا مَنْ قَالَ بِأَنَّ هَذَا الْحَدِيْثَ صَحِيْحُ الْسَّنَد، هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَضَعُوهَا عَلَى أَلْسِنَةِ جُهَّال الْشِّيْعَةِ فَضْلاً عَنِ الْمُتَعَلِّمِيْنَ مِنْهُمْ، لِأَجْلِ تَضْعِيْفِ حَدِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت –

☼ **وَمَا رَوَوْهُ مِنْ صَرِيحِ الْأَلْفَاظِ** - إِنَّهَا أَلْفَاظُ الْأَئِمَّة - **حَتَّى أَنَّ مَسْأَلَةً لَوْ غُيِّرَ لَفْظُهَا** - لِمَاذَا تُرِيْدُ أَنْ تُغَيِّرَ أَلْفَاظَ الْأَئِمَّة؟! - بِغَيْرِ لَفْظِ الْأَئِمَّة - **وَعُبِّرَ عَنْ مَعْنَاهَا بِغَيْرِ اللَّفْظِ الْمُعْتَادِ لَهُمْ تَعَجَّبُوا مِنْهَا وَقَصُرَ فَهْمُهُمْ عَنْهَا** –

- لِمَاذَا تُرِيْدُ أَنْ تَعْبَثَ بِعُقُولِ الشِّيْعَة؟! هَـٰذَا هُوَ الْطُّوسِيّ، هَـٰذَا بَرْنَامَجُهُ، عِنْدَهُ عُقْدَةٌ مِنْ أَحَادِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت، عِنْدَهُ عُقْدَةٌ مِنْ أَنَّ الْشِّيْعَةَ يَرْتَبِطُونَ بِأَلْفَاظِ أَهْلِ الْبَيْت، وَآلُ مُحَمَّدٍ قَالُوا لَنَا: **(مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْإِيمَانَ كُلَّ الْإِيمَان فَلْيَقُل الْقَوْلُ مِنِّي مَا قَالَهُ آلُ مُحَمَّد، مَا أَسَرُّوا وَمَا أَعْلَنُوا، مَا بَلَغَنِي وَمَا لَمْ يَبْلُغْنِي)**،
- مَا نَحْنُ نُخَاطِبُهُمْ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَة: **(كَلَامُكُمْ نُور)**، يَعْنِي أَنَّ كَلَامَ غَيْرِكُمْ ظُلْمَة، هَـٰذَا هُوَ الَّذِيْ فَعَلَهُ الْطُّوسِيّ وَالْمَرَاجِعُ الطُّوسِيُّون مِنْ بَعْدِهِ إِلَىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا، وَالرَّسَائِلُ الْعَمَلِيَّةُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ خَيْرُ دَلِيْلٍ عَلَىٰ هَـٰذَا، تُلَاحِظُونَ أَنَّهُ يَرْفُضُ الْأَحَادِيْثَ الْوَاضِحَة، وَلَا يُرِيْدُ لِلشِّيْعَةِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا أَحَادِيْثَ أَهْلِ الْبَيْت وَأَنْ يَرْتَبِطُوا بِهَا، تُلَاحِظُونَ هَـٰذَا الْكَلَام أَوْ لَا؟! هَـٰذَا كَلَامُ الطُّوسِيّ هَـٰذَا مَا هُوَ كَلَامِي.
- **لِأَنَّهُمْ أَلِفُوا الْأَخْبَارَ وَمَا رَوَوْهُ مِنْ صَرِيحِ الْأَلْفَاظ** - كَلَامُكُمْ نُور، لِمَاذَا تُرِيْدُونَ أَنْ تَجُرُّوا الْشِّيْعَةَ إِلَى الظُّلُمَات، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ - **حَتَّى أَنَّ مَسْأَلَةً لَوْ غُيِّرَ لَفْظُهَا وَعُبِّرَ عَنْ مَعْنَاهَا بِغَيْرِ اللَّفْظِ الْمُعْتَادِ لَهُمْ** - اللَّفْظُ الْمُعْتَادُ لَهُمْ هُوَ لَفْظُ أَهْلِ الْبَيْت، لِمَاذَا تُرِيْدُ أَنْ تُغَيِّرَهُ؟ - **تَعَجَّبُوا مِنْهَا وَقَصُرَ فَهْمُهُمْ عَنْهَا** - أَنْتَ فَهْمُكَ قَاصِر يَا أَيُّهَا اللَّعِيْن.

نَقْدُ تَفْسِيرِ الطُّوسِيِّ وَنَقْضُ مَنْهَجِهِ فِي فَهْمِ الْقُرْآنِ وَبَيْعَةِ الْغَدِيرِ

التِّبْيَانُ وَرَفْضُ التَّفْسِيرِ الْمَبْنِيِّ عَلَىٰ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالِاقْتِدَاءُ بِمُفَسِّرِي النَّوَاصِبِ

❁ وَمَاذَا نَقْرَأُ أَيْضاً؟ هَـٰذَا أَهَمُّ كُتُبِهِ الْفِقْهِيَّة، وَفِي هَـٰذَا الْكِتَابِ أَسَّسَ مَنْهَجَ الِاجْتِهَاد وَمَنْهَجَ الِاسْتِنْبَاط فِي حَوْزَتِهِ اللَّعِينَةِ فِي النَّجَف وَفِي مَذْهَبِهِ الْبَتْرِيّ الْضَّالّ.

❁ **هَـٰذَا تَفْسِيرُهُ لِلْقُرْآن**؛ هَـٰذَا تَفْسِيرُهُ لِلْقُرْآن (التِّبْيَان)، أَنَا أُسَمِّيْهِ بِتَفْسِيرِ الْخِرْيَان، هَـٰذَا تَفْسِيرُ الْخِرْيَان لِشَيْخِ الْطَّائِفَةِ الطُّوسِيّ، مَاذَا يَقُولُ فِي الْمُقَدِّمَة؟ انْتَبِهُوا، هَـٰذَا كَلَامُهُ يَقُول:

☼ **أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الَّذِيْ حَمَلَنِي** –

- وَبِالْمُنَاسَبَةِ هَـٰذَا هُوَ آخِرُ كِتَابٍ كَتَبَهُ فِي حَيَاتِه، هَـٰذَا كَتَبَهُ فِي النَّجَف، حَتَّىٰ لَوْ كَانَ قَدْ بَدَأَ بِهِ فِي بَغْدَاد، وَلَـٰكِنَّهُ أَكْمَلَهُ فِي النَّجَف

☼ **عَلَى الْشُّرُوعِ فِي عَمَلِ هَـٰذَا الْكِتَاب أَنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِنَا** –

- يَتَحَدَّثُ عَنْ أَصْحَابِ الْأَئِمَّةِ وَالَّذِيْنَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ، لِأَنَّ مَرْجِعِيَّةَ الْطُّوسِيّ مَتَى بَدَأَتْ؟ بَدَأَتْ سَنَة (435) لِلْهِجْرَة بَدَأَتْ مَرْجِعِيَّةُ الْطُّوسِيّ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (460) لِلْهِجْرَة

☼ **قَدِيْمَاً وَحَدِيْثَاً مَنْ عَمِلَ كِتَابَاً يَحْتَوِي عَلَىٰ تَفْسِيْرِ جَمِيْعِ الْقُرْآن وَيَشْتَمِلُ عَلَىٰ فُنُونِ مَعَانِيْه، وَإِنَّمَا سَلَكَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فِي جَمِيْعِ مَا رَوَاهُ وَنَقَلَهُ وَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَرْوِيَّةِ فِي الْحَدِيْث** –

- هُوَ لَا يُرِيْدُ أَنْ يُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِأَحَادِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت، وَهَـٰذِهِ الْمُشْكِلَةُ قَائِمَةٌ إِلَىٰ الْيَوْمِ فِي النَّجَف، لِأَنَّهُ هُوَ هَـٰذَا الَّذِيْ أَسَّسَ مَنْهَجَ التَّفْسِيْرِ الْعَبَّاسِيّ الْبَتْرِيّ، مِثْلَمَا أَسَّسَ مَنْهَجَ الِاجْتِهَادِ فِي الْفَتَاوَىٰ وَالْأَحْكَام، أَسَّسَ مَنْهَجَ التَّفْسِيْر،
- صَاحِبُ مَذْهَب، هَـٰذَا مَذْهَبٌ جَدِيْد، الْعَبَّاسِيُّونَ لَا يُرِيْدُونَ لِلْشِّيْعَةِ أَنْ يَرْتَبِطُوا بِأَهْلِ الْبَيْت، أَرَادُوا لِلْشِّيْعَةِ أَنْ يَرْتَبِطُوا بِالطُّوسِيّ وَأَمْثَالِهِ وَهَـٰذَا هُوَ الَّذِيْ تَحَقَّقَ عَلَىٰ أَرْضِ الْوَاقِع،
- الرَّابِطَةُ الَّتِي تَرْبِطُ الْشِّيْعَةَ بِأَهْلِ الْبَيْت فِي زَمَان الْغَيْبَة حَدِيْثُهُمْ أَدْعِيَتُهُمْ رِوَايَاتُهُمْ زِيَارَاتُهُمْ، وَلِذَا تَسْعَىٰ الْمُؤَسَّسَةُ الدِّيْنِيَّةُ فِي النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء إِلَىٰ تَضْعِيْفِ الْأَحَادِيْث، إِلَىٰ تَضْعِيْفِ الزِّيَارَاتِ وَالْأَدْعِيَة،
- رُبَّمَا بَعْضُهُمْ يَعْمَلُونَ هَـٰذَا بِقَصْدٍ حَسَن، لَـٰكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَنَّ التَّأْسِيْسَ كَانَ تَأْسِيْسَاً عَبَّاسِيّاً، وَالَّذِيْنَ يُتَابِعُونَ بَرَامِجِي عَرِفُوا الْحَقِيْقَة، عَرِفُوا الْحَقِيْقَة لِأَنَّنِي وَضَّحْتُ هَـٰذِهِ الْمَطَالِبَ بِالْأَدِلَّةِ وَالْبَرَاهِيْنِ وَالشَّوَاهِد وَمِنَ الْكُتُبِ وَالْمَصَادِرِ الْأَصْلِيَّةِ لِلْمَذْهَب الْطُّوسِيّ اللَّعِيْن،
- فَهُوَ يَرْفُضُ التَّفَاسِيْرَ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَىٰ حَدِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت، يُرِيْدُ أَنْ يَأْتِيَ بِتَفْسِيْرٍ لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِحَدِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت، فَجَاءَ هَـٰذَا التَّفْسِيْرُ الَّذِيْ سَمَّيْتُهُ: **(بِتَفْسِيْرِ الْخِرْيَان مَا هُوَ بِتَفْسِيْرِ التِّبْيَان)**.
- **مَنْ عَمِلَ كِتَابَاً يَحْتَوِي عَلَىٰ تَفْسِيْرِ جَمِيْعِ الْقُرْآن وَيَشْتَمِلُ عَلَىٰ فُنُونِ مَعَانِيْه** - بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ النَّاصِبِيّ، وَلِذَا فَإِنَّ النَّوَاصِبَ حِيْنَمَا يُؤَلِّفُونَ كُتُبَاً فِي الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّة يَجْعَلُونَ كِتَابَ التِّبْيَان مَصْدَرَاً مِنْ مَصَادِرِهِمْ،
- يَجْعَلُونَ كِتَابَ التِّبْيَان مَصْدَرَاً مِنْ مَصَادِرِهِمْ، مِثْلَمَا يَجْعَلُونَ كِتَابَ الْخِلَاف الَّذِيْ هُوَ مِنْ كُتُبِ الطُّوسِيّ يَجْعَلُونَهُ مِنْ مَصَادِرِهِمْ أَيْضَاً وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِي نَقْلِ آرَاءِ أَبِي حَنِيْفَةَ وَالْشَّافِعِيّ وَمَالِك وَغَيْر هَـٰؤُلَاء لِأَنَّهُمْ يَعُدُّونَ الطُّوسِيَّ خَبِيْرَاً بِهَـٰذِهِ الْآرَاء لِأَنَّهُ شَافِعِيٌّ فِي أَصْلِهِ.

☼ **وَلَمْ يَتَعَرَّضْ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِاسْتِيْفَاءِ ذَٰلِك وَتَفْسِيْرِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْه فَوَجَدْتُ** - مَاذَا وَجَدَ الطُّوسِيّ؟ - **فَوَجَدْتُ مَنْ شَرَعَ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّة** –

- مِنَ النَّوَاصِب، أَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَنْهَجاً آخَرَ فِي التَّفْسِيْر وَهُوَ اتَّبَعَهُ هُنَا، أَمَّا الْشِّيْعَةُ فَكَانُوا يَنْقُلُونَ أَحَادِيْثَ أَهْلِ الْبَيْت وَهُوَ رَفَضَ هَـٰذَا الْأُسْلُوب –

☼ **بَيْنَ مُطِيْلٍ فِي جَمِيْعِ مَعَانِيْه وَاسْتِيْعَابِ مَا قِيْلَ فِيْهِ مِنْ فُنُونِهِ كَالطَّبَرِيّ وَغَيْرِه** –

- وَبِالْمُنَاسَبَةِ فَإِنَّ الْطُّوسِيَّ فِي التِّبْيَان سَرَقَ كَثِيْرَاً مِنْ تَفْسِيْر الْطَّبَرِيّ وَأَثْبَتَهُ فِي تَفْسِيْرِه هُنَا، وَحِينَمَا يَقُول: **(قَالَ أَبُو جَعْفَر)**، هُوَ لَا يَقْصِدُ الْبَاقِر مِثْلَمَا يَأْتِي الْخُطَبَاءُ الْحَمِيْر وَيَنْقُلُونَ الْكَلَامَ عَنْ تَفْسِيْر الْطُّوسِيّ مِنْ أَنَّهُ نَقَلَ عَنِ الْبَاقِر صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، هُوَ يَقْصِدُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيّ، يَقْصِدُ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيْرٍ الْطَّبَرِيّ النَّاصِبِيّ –

☼ **وَبَيْنَ مُقَصِّرٍ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ غَرِيْبِهِ وَمَعَانِي أَلْفَاظِهِ، وَسَلَكَ الْبَاقُونَ الْمُتَوَسِّطُونَ فِي ذَٰلِكَ مَسْلَكَ مَا قَوِيَتْ فِيْهِ مُنَّتُهُمْ** - "مُنَّتُهُمْ"؛ قُوَّتُهُمْ وَاسْتِعْدَادُهُمْ - **وَتَرَكُوا مَا لَا مَعْرِفَةَ لَهُمْ بِه، فَإِنَّ الزَّجَّاجَ وَالْفَرَّاء** –

- أَيْضَاً مِنَ النَّوَاصِب، كُلُّ الَّذِيْنَ يَذْكُرُهُمْ هُنَا مِنَ النَّوَاصِب، فَبَعْدَ أَنْ يَنْتَقِدَ تَفَاسِيْرَهُمْ لَا مِنَ الْجِهَةِ الْعَقَائِدِيَّة، لَا مِنَ الْجِهَةِ الْمَعْرِفِيَّة، وَإِنَّمَا مِنْ جِهَةِ أُسْلُوبِ التَّصْنِيْفِ وَالتَّأْلِيف، بَعْدَ ذَٰلِكَ يَمْتَدِحُ بَعْضَهُمْ وَيَتَّخِذُ مِنْ أُسْلُوبِهِمْ أُسْلُوبَاً –

☼ **وَأَصْلَحُ مَنْ سَلَكَ فِي ذَٰلِكَ مَسْلَكَاً جَمِيْلاً مُقْتَصِداً مُحَمَّد بنُ بَحْر أَبُو مُسْلِمٍ الْأَصْفَهَانِيّ** - هَـٰذَا مُتَوَفَّى سَنَةَ (322) - **وَعَلِيّ بنُ عِيسَى الرُّمَّانِيّ** - هَـٰذَا مُتَوَفَّى سَنَةَ (384) لِلْهِجْرَة، هَـٰذَا إِمَامُ الْمُعْتَزِلَةِ فِي الْعِرَاق عَلِيُّ بنُ عِيسَى الرُّمَّانِيّ - **فَإِنَّ كِتَابَيْهِمَا أَصْلَحُ مَا صُنِّفَ فِي هَـٰذَا الْمَعْنَى**

- وَلَمْ يُشِرْ إِلَى اسْمٍ شِيْعِيٍّ مُطْلَقَاً، وَإِنَّمَا أَشَارَ بِالْإِجْمَالِ إِلَى أَنَّ أَصْحَابَنَا جَمَعُوا أَحَادِيْثَ أَهْلِ الْبَيْت وَأَشْكَلَ عَلَى هَـٰذَا الْأُسْلُوب وَرَفَضَهُ، ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنْ مُفَسِّرِي الْأُمَّة مِنَ النَّوَاصِب كَالطَّبَرِيّ وَغَيْرِه وَأَشَارَ إِلَى مَجْمُوعَةٍ أُخْرَى إِلَى أَنِ امْتَدَحَ هَـٰذَيْنِ الِاثْنَيْن، وَامْتَدَحَ أُسْلُوبَهُمَا فِي التَّفْسِيْر، وَوِفْقَاً لِهَـٰذَا الْأُسْلُوبِ بَدَأَ يُفَسِّرُ الْطُّوسِيّ.

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ بَيْنَ خُصُوصِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعُمُومِ الطُّوسِيّ

❁ **أَضْرِبُ لَكُمْ مِثَالاً**: هَـٰذَا الْمِثَالُ يَتَنَاقَضُ تَنَاقُضَاً كَامِلاً مَعَ مَوَاثِيْقِ بَيْعَةِ الْغَدِيْر، وَكُلُّ التَّفْسِيْرِ هَـٰكَذَا، مِنْ هُنَا سَمَّيْتُهُ بِتَفْسِيْرِ الْخِرْيَان، فِي الْصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِيْن وَهُوَ يُفَسِّرُ مَعْنَى الْصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْم الَّذِيْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَة؛

☼ ﴿**اهْدِنَا الْصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ**﴾، يَقُول: **مِنْ أَنَّ الْصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْم قِيْلَ فِيْهِ وُجُوه: أَحَدُهَا إِنَّهُ** - الْحَدِيْثُ عَنِ الْصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْم - **إِنَّهُ كِتَابُ اللَّه، وَرُوِيَ ذَٰلِكَ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام، وَابْنِ مَسْعُود** –

- ابْنُ مَسْعُود يَكُونُ ثَالِثَاً مَعَ النَّبِيّ وَعَلِيّ؟! مَنْ هُوَ ابْنُ مَسْعُود؟! - أَنَا الَّذِي أَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا - **وَابْنِ مَسْعُود** - مَا مَعْنَى أَنْ يُذْكَرَ ابْنُ مَسْعُود مَعَ النَّبِيّ وَأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن؟
- الرَّجُلُ نَاصِبِيٌّ، الرَّجُلُ نَاصِبِيٌّ، هَـٰذَا الْمَذَاقُ النَّاصِبِيُّ نَشَأَ عَلَيْهِ الطُّوسِيّ لَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يُفَارِقَهُ، هُوَ جُزْءٌ مِنْ شَخْصِيَّتِهِ.

☼ **وَالثَّانِي: إِنَّهُ الْإِسْلَام، حُكِيَ ذَٰلِكَ عَنْ جَابِرٍ** - عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيّ - **وَابْنِ عَبَّاس** - إِذَا كَانَ الْكَلَامُ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّه وَعَنْ عَلِيٍّ مَا الْحَاجَةُ لِابْنِ مَسْعُود أَوْ لِجَابِرٍ الْأَنْصَارِيّ أَوْ لِابْنِ عَبَّاس؟! عَلَىٰ أَيِّ حَال.

☼ **وَالثَّالِث: إِنَّهُ دِيْنُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ الَّذِيْ لَا يُقْبَلُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرُه.**

☼ **وَالرَّابِع** - وَالرَّابِعُ انْتَبِهُوا - **إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَام الْقَائِمُونَ مَقَامَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ فِي أَخْبَارِنَا** - فَهَـٰذَا الْمَرْوِيُّ فِي أَخْبَارِ وَأَحَادِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت بِحَسَبِ مَا هُوَ يَقُول: **إِنَّهُ النَّبِيُّ وَالْأَئِمَّةُ الْقَائِمُونَ مَقَامَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ فِي أَخْبَارِنَا** - فِي أَخْبَارِ الْعِتْرَة.

◄ هُوَ مَاذَا يَقُول؟!

☼ **وَالْأَوْلَى حَمْلُ الْآيَةِ عَلَى عُمُومِهَا، لِأَنَّا إِذَا حَمَلْنَاهَا عَلَى الْعُمُوم دَخَلَ جَمِيْعُ ذَٰلِكَ فِيْه** - جَمِيْعُ الْأَقْوَال، أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ وَأَقْوَالُ غَيْرِهِمْ - **فَالتَّخْصِيْصُ لَا مَعْنَىٰ لَهُ** –

- النَّبِيُّ وَالْأَئِمَّةُ يُخَصِّصُونَ مِنْ أَنَّ الْصِّرَاطَ هُوَ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، هُمْ خَصَّصُوا هَـٰذَا، هُوَ يَقُول: (**فَالتَّخْصِيْصُ لَا مَعْنَىٰ لَهُ**)،
- فَكُلُّ الْمَعَانِي الَّتِي ذُكِرَتِ، الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرَهَا الصَّحَابَةُ وَلَا نَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاؤُوا بِهَا، وَغَيْرُ الصَّحَابَةِ أَيْضَاً، وَمَا جَاءَ مَذْكُوراً فِي أَحَادِيْثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، كُلُّ ذَٰلِكَ نَجْمَعُهُ فِي بَوْتَقَةٍ وَاحِدَة وَنُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِهَـٰذِهِ الْطَّرِيْقَة
- **فَالتَّخْصِيْصُ لَا مَعْنَىٰ لَهُ** - أَيْ أَنَّ كَلَامَ أَهْلِ الْبَيْت لَا مَعْنَىٰ لَهُ، لِأَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ خَصَّصُوا فَجَعَلُوا مَعْنَىٰ الْصِّرَاط فِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَخَصَّصُوا بِدِقَّةٍ فِي عَلِيٍّ، الْصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيم هُوَ اسْمٌ قُرْآنِيٌّ لِعَلِيّ، حَيْثُمَا وَجَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ الْصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب، هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب.

يَا ابْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: الْمَعْنَى الْعَلَوِيُّ فِي الدُّعَاءِ وَالزِّيَارَاتِ

❁ حِينَمَا نَقْرَأُ فِي دُعَاءِ النُّدْبَةِ الْشَّرِيْف نُخَاطِبُ إِمَامَ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، حِيْنَمَا نُخَاطِبُهُ وَنَقُولُ لَهُ، إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَفَاتِيْحِ الْجِنَان):

☼ **يَا ابْنَ الْصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْمِ، يَا ابْنَ النَّبَإِ الْعَظِيْمِ –**

- إِنَّنَا نُخَاطِبُهُ بِلِسَانِ الْحَقِيْقَةِ هُنَا، لِأَنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ اسْمٌ لِعَلِيٍّ فَقَطْ، وَهَـٰذَا وَاضِحٌ مِنْ زِيَارَاتِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن حِيْنَمَا نَزُوْرُهُ، نُسَلِّمُ عَلَيْه فِي زِيَارَاتِه بِأَنَّهُ الْصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيْم، حِيْنَمَا نَعُودُ إِلَىٰ الْأَحَادِيْثِ التَّفْسِيْرِيَّةِ فَإِنَّ الْأَحَادِيْثَ التَّفْسِيْرِيَّةَ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْهُمْ تُفَسِّرُ الْصِّرَاطَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ بِعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه.
- وَهَـٰذَا اللَّعِيْنُ يَقُول: مِنْ أَنَّ التَّخْصِيْصَ لَا مَعْنَىٰ لَه، عَلَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ بِأَقْوَالِ الْصَّحَابَةِ وَأَقْوَالِ التَّابِعِيْن، وَأَقْوَالِ الْجَمِيْع فَإِنَّ الرُّؤُوسَ مُتَسَاوِيَة، فَإِنَّ رَأْسَ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَرَأْسَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، وَرُؤُوسَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْن هَـٰذِهِ الرُّؤُوسُ مُتَسَاوِيَة، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ هَـٰذَا الْمَنْهَج، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ هَـٰذَا الدِّيْن، هَـٰذَا هُوَ دِيْنُ الطُّوسِيّ، هَـٰذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْطُّوسِيُّ اللَّعِيْن الَّذِيْ أُحَذِّرُكُمْ مِنْه.

مَوَاثِيقُ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ وَحَصْرُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ

❁ **فِي بَيْعَةِ الْغَدِيْرِ نَحْنُ بَايَعْنَا عَلَىٰ هَـٰذَا:** إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِن الْخُطْبَةِ الْغَدِيْرِيَّة، مِنْ خُطْبَةِ رَسُولِ اللَّه فِي يَوْمِ الْغَدِيْر، أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (إِقْبَالُ الْأَعْمَال)، لِابْنِ طَاوُوس، الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (664) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِيّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ صَفْحَة (767)،

❁ هَـٰذِهِ مَوَاثِيْقُ بَيْعَةِ الْغَدِيْر، النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه يُخَاطِبُنَا، يُخَاطِبُنَا جَمِيْعَاً، يُخَاطِبُ الْطُّوسِيَّ وَيُخَاطِبُ غَيْرَهُ، يُخَاطِبُنِي وَيُخَاطِبُكُمْ:

☼ **مَعَاشِرَ النَّاس، تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَمُحْكَمَاتِه وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَه فَوَاللَّهِ لَا يُوَضِّحُ تَفْسِيْرَهُ** - النَّبِيُّ، النَّبِيُّ هُوَ صَاحِبُ الْقُرْآن وَيُقْسِمُ - **فَوَاللَّهِ لَا يُوَضِّحُ تَفْسِيْرَهُ إِلَّا الَّذِيْ أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَرَافِعُهَا بِيَدِي وَمُعَلِّمُكُمْ أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ مَوْلَاهُ وَهُوَ عَلِيّ –**

- هَـٰذِهِ مَوَاثِيْقُ بَيْعَةِ الْغَدِيْر، التَّفْسِيْرُ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، وَأَنْتُمُ اسْتَمَعْتُمْ إِلَىٰ مَنْهَجِ الطُّوسِيِّ فِي التَّفْسِيْر، يَقُولُ عَنْ حَدِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت لَا مَعْنَىٰ لَهُ، مِنْ أَنَّ التَّخْصِيْصَ لَا مَعْنَىٰ لَهُ، مَعَ أَنَّ الْأَئِمَّةَ هُمُ الَّذِيْنَ خَصَّصُوا، هَـٰذَا هُوَ الطُّوسِيُّ،
- الْآنَ حَوْزَةُ النَّجَفِ مَشْغُولَةٌ بِكِتَابَةِ الْأَبْحَاثِ لِلتَّمْجِيْدِ بِالْطُّوسِيّ، لِلِاحْتِفَالِ فِي الْأَيَّامِ الْقَادِمَةِ فِي الْسَّنَةِ الْقَادِمَة (1448)، لِلْهِجْرَة، لِمُرُورِ أَلْفِ عَامٍ عَلَىٰ تَأْسِيسِ هَـٰذِهِ الْحَوْزَةِ الْمَشْؤُومَة، هَـٰذِهِ الْحَوْزَةِ اللَّعِيْنَة، هَـٰذَا هُوَ الْطُّوسِيُّ الَّذِيْ يُمَجِّدُونَهُ، هَـٰذَا هُوَ الْطُّوسِيُّ الَّذِي يُعَظِّمُونَهُ، هَـٰذَا كُفْرٌ مَحْض، بِصَرِيْحِ الْقُرْآن،

○ بِصَرِيْحِ الْقُرْآنِ هَـٰذَا كُفْرٌ مَحْض:

◄ إِنَّهَا الْآيَةُ (67) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَة:

- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾،

← وَهَـٰذِهِ مَوَاثِيقُ بَيْعَةِ الْغَدِيْرِ قَرَأْتُهَا عَلَيْكُمْ؛

✓ لَا يُؤْخَذُ التَّفْسِيْرُ إِلَّا مِنْ عَلِيّ، لَا يُؤْخَذُ مِن ابْنِ مَسْعُود وَلَا مِنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيّ وَلَا مِن ابْنِ عَبَّاس، وَلَا مِنْ عَلِيّ بْنِ عِيسَى الرُّمَّانِيّ إِمَامِ الْمُعْتَزِلَة، لَا يُؤْخَذُ مِنْ هَـٰؤُلَاء، وَلَا مِنْ عِكْرِمَة وَلَا مِنْ مُجَاهِد وَلَا وَلَا وَلَا، لَا يُؤْخَذُ الْقُرْآنُ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ،

✓ **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾**، الَّذِيْنَ يُنْكِرُونَ بَيْعَةَ الْغَدِيْرِ كُفَّارٌ، وَالَّذِيْنَ يَنْقُضُونَ بَيْعَةَ الْغَدِيْرِ كُفَّارٌ، وَهَـٰذَا نَاقِضٌ لِبَيْعَةِ الْغَدِيْر، هَـٰذَا كُفْرٌ مَحْض، هَـٰؤُلَاءِ هُمُ الَّذِيْنَ مَحَضُوا الْكُفْر، رُدُّوهَا عَلَيَّ رُدُّوهَا عَلَيَّ، هَـٰذِهِ حَقَائِق، هَـٰذِهِ حَقَائِق.

السَّهْوُ وَالنِّسْيَانُ الرسول عند الطوسي وَتَيْهُ الشِّيعَةِ وَالْخُلَاصَةُ الْعَمَلِيَّةُ لِقَانُونِ الْبَدَاءِ

الطُّوسِيُّ وَالسَّهْوُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ فِي غَيْرِ التَّبْلِيغِ: تفكيك هذه العقيدة

❁ وَهَـٰذَا الْجُزْءُ (4) مِنْ تَفْسِيرِهِ الْخِرْيَان، مِنْ (تَفْسِيرِ التِّبْيَان)، هَـٰذِهِ الطَّبْعَةُ هِيَ طَبْعَةُ ذَوِي الْقُرْبَى/ الطَّبْعَةُ الْأُولَى - 1431 هِجْرِيٌّ قَمَرِيّ/ قُمُّ الْمُقَدَّسَة/ الْجُزْءُ الْأَوَّل الَّذِيْ قَرَأْتُ مِنْهُ مِنْ نَفْس الطَّبْعَة:
فِي ذَيْلِ الْآيَةِ (68) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَام:
☼ **﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِيْنَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾**، إِلَىٰ آخِرِ الْآيَة،

❁ فِي الصَّفْحَةِ (165)، الْحَدِيْثُ لَيْسَ عَنِ الْآيَةِ وَإِنَّمَا عَنْ عَقِيْدَةِ الطُّوسِيّ عَنْ هَـٰذِهِ الْعَقِيْدَةِ اللَّعِيْنَة، الْآيَةُ جَاءَ فِيْهَا:
☼ **﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ﴾**،
◄ هَـٰكَذَا يَقُولُ الطُّوسِيّ: **وَاسْتَدَلَّ الْجُبَّائِيُّ** - وَهُوَ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُعْتَزِلَة - **أَيْضاً بِالْآيَةِ عَلَىٰ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ السَّهْوُ وَالنِّسْيَانُ، قَالَ بِخِلَافِ مَا يَقُولُهُ الرَّافِضَة بِزَعْمِهِمْ مِنْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَٰلِك** –
○ الرَّافِضَةُ تَقُولُ بِهَـٰذَا الْقَوْل بِحَسَبِ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَالْجُبَّائِيُّ كَانَ صَادِقاً فِي كَلَامِهِ وَمُصِيْباً، فَإِنَّ الرَّافِضَةَ لَا تَعْتَقِدُ بِالسَّهْوِ وَالنِّسْيَان يُنْسَبَانِ إِلَىٰ الْأَنْبِيَاء، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ عَقِيْدَةِ الْجُبَّائِيّ الَّتِي هِيَ عَقِيْدَةُ الْمُعْتَزِلَة.

◄ الطُّوسِيّ يَرُدُّ عَلَيْهِ يَقُول: **وَهَـٰذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ أَيْضاً، لِأَنَّا نَقُول؛ إِنَّمَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ السَّهْوُ وَالنِّسْيَان فِيمَا يُؤَدُّونَهُ عَنِ اللَّه –**

- نَحْنُ نَقُولُ كَقَوْلِكُمْ، نَحْنُ مُعْتَزِلَة، هَـٰذَا قَوْلُ الْمُعْتَزِلَة وَقَوْلُ الْأَشَاعِرَة أَيْضاً - مَعَ أَنَّ قَوْلَ الْجُبَّائِيّ قَوْلٌ صَحِيح، لَـٰكِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ شِيْعِيّاً، الرَّجُلُ مُشْبَعٌ بِعَقَائِدِ الْأَشَاعِرَة وَالْمُعْتَزِلَة، الرَّجُلُ نَاصِبِيٌّ

◄ **فَأَمَّا غَيْرُ ذَٰلِك فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَنْسَوْه أَوْ يَسْهُوا عَنْهُ مِمَّا لَمْ يُؤَدِّ ذَٰلِكَ إِلَى الْإِخْلَالِ بِكَمَالِ الْعَقْل** - يَعْنِي أَنَّهُمْ يَنْسَوْن إِلَى الْحَدّ الَّذِيْ لَا يُصْبِحُونَ فِيْهِ مَجَانِيْن، لَا يُصْبِحُونَ فِيهِ مَعْتُوهِيْن، هَـٰؤُلَاءِ أَئِمَّتُنَا؟!

◄ ثُمَّ يَقُول: **وَيَنْسَوْنَ كَثِيْرَاً مِنْ مُتَصَرَّفَاتِهِمْ أَيْضَاً** - مِنْ شُئُونِهِمْ، مِنْ شُئُونِ حَيَاتِهِمُ الْيَوْمِيَّة - **وَمَا جَرَىٰ لَهُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَان –**

- وَيَنْسَوْنَ تَأْرِيْخَهُمْ، هَـٰذَا هُوَ إِمَامُ الْمَذْهَب الْطُّوسِيّ، حَتَّىٰ الْجُبَّائِيّ مَا قَالَ بِهَـٰذَا الْكَلَام، هَـٰذِهِ الْعَقِيْدَةُ أَسْوَءُ مِنْ عَقِيْدَةِ الْمُعْتَزِلَة، وَأَسْوَءُ مِنْ عَقِيْدَةِ الْأَشَاعِرَة، هَـٰذَا هُوَ الْطُّوسِيُّ الَّذِيْ يُمَجِّدُونَهُ لَكُمْ، هَـٰذِهِ كُتُبُهُ كَذِّبُونِي،
- كَذِّبُونِي، هَـٰذِهِ كُتُبُهُ وَهَـٰذِهِ أَهَمُّ كُتُبِه، هَـٰذَا تَفْسِيْرُهُ التِّبْيَان الَّذِيْ يَمْتَدِحُهُ النَّوَاصِبُ كَثِيْرَاً، وَيَعُدُّونَهُ مَصْدَرَاً مِنْ مَصَادِرِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّة، لِأَنَّهُ كِتَابٌ نَاصِبِيٌّ، لِأَنَّهُ كِتَابٌ نَاصِبِيٌّ.
- **مِمَّا لَمْ يُؤَدِّ ذَٰلِكَ إِلَى الْإِخْلَالِ بِكَمَالِ الْعَقْل** - مُتَفَضِّلٌ كَثِيْرَاً فَهُوَ لَمْ يَصِف الْأَئِمَّة بِالْمَجَانِيْن بِالْمَخْبُولِيْن، يَقُول هُمْ يَنْسَوْن، وَلَـٰكِنْ إِلَى الْحَدّ الَّذِيْ لَا يَكُونُونَ فِيهِ مَخْبُولِيْن –
- **وَيَنْسَوْنَ كَثِيْرَاً مِنْ مُتَصَرَّفَاتِهِمْ أَيْضَاً** - مِنْ شُئُونِ حَيَاتِهِمُ الْيَوْمِيَّة - **وَمَا جَرَىٰ لَهُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَان** - إِذَاً كَيْفَ نَعْرِفُ الْحَقَائِقَ عَنِ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَل إِذَا كَانَ الْأَئِمَّةُ هَـٰذَا هُوَ حَالُهُمْ؛ يَنْسَوْنَ كَثِيْرَاً مِنْ مُتَصَرَّفَاتِهِمْ،
- إِذَاً كَيْفَ يَكُونُونَ أَمَانَاً لَنَا إِذَا كَانُوا يَنْسَوْنَ كَثِيْرَاً كَمَا يَقُول؛ مِمَّا جَرَىٰ لَهُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَان، إِذَاً كَيْفَ تُحْفَظُ الْحَقَائِق؟! هَـٰذَا هُوَ الْطُّوسِيّ، وَهَـٰذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْطُّوسِيّ الَّذِيْ أُحَذِّرُكُمْ مِنْه، وَمَرَاجِعُ النَّجَفِ عَلَىٰ هَـٰذَا الْمَذْهَب، الْخُوئِيّ الَّذِيْ هُوَ مَرْجِعُ الْمَرَاجِعِ فِي النَّجَف عَقِيْدَتُهُ فِي الْسَّهْوِ وَالنِّسْيَان أَسْوَءُ مِنْ عَقِيْدَةِ الْطُّوسِيّ، أَسْوَءُ مِنْ عَقِيْدَةِ الْطُّوسِيّ بِكَثِيْر بِكَثِيْر، وَقَدْ فَصَّلْتُ هَـٰذَا الْقَوْل فِي الْعَدِيْدِ مِنْ بَرَامِجِي، وَقَرَأْتُ كَلَامَهُ وَشَرَحْتُهُ وَبَيَّنْتُ ضَلَالَهُ، هَـٰذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْطُّوسِيُّ اللَّعِيْن الَّذِيْ أُحَذِّرُكُمْ عَنْه.

هٰذَا هُوَ التَّيْهُ: خُطْبَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَوْدَةُ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ

❁ هَـٰذَا هُوَ التَّيْهُ الَّذِيْ حَدَّثَنَا عَنْهُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه مِنْ أَنَّ تَيْهَ الْشِّيْعَةِ سَيَكُونُ أَضْعَافَ تَيْهِ بَنِي إِسْرَائِيْل:

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (غَيْبَةِ النُّعْمَانِيّ)، مِنَ الْطَّبْعَةِ نَفْسِهَا الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيْل، إِنَّهُ الْبَابُ (12) الْحَدِيْثُ الْأَوَّل:

☼ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ النُّعْمَانِيّ - **عَنْ يَعْقُوبَ الْسَّرَّاجِ وَعَلِيّ بنِ رِئَاب، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه أَنَّهُ قَال: لَمَّا بُوْيِـعَ لِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَان صَعَدَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ خُطْبَةً ذَكَرَهَا** - ذَكَرَهَا الْإِمَامُ الْصَّادِقُ - **يَقُولُ فِيْهَا** - مِنْ جُمْلَةِ مَا جَاءَ فِي خُطْبَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن:

☼ سَأَقِفُ عِنْدَ هَـٰذِهِ الْجُمْلَة: **أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ** - الْإِمَامُ يُخَاطِبُ الْمُسْلِمِيْنَ عُمُوماً وَالْشِّيْعَةَ خَاصَّةً يُخَاطِبُ الْأُمَّةَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَان - **قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه** - أَيْ أَنَّكُمْ عُدْتُمْ إِلَىٰ جَاهِلِيَّتِكُمْ - **لِمَاذَا؟**

◄ لِأَنَّ الْأُمَّةَ نَقَضَتْ بَيْعَةَ الْغَدِيْر، وَهَـٰذَا الْطُّوسِيُّ وَالْمَرَاجِعُ أَيْضاً الَّذِيْنَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِ إِلَىٰ الْيَوْم إِلَىٰ الْمَرْجِع الْأَعْلَىٰ فِي زَمَانِنَا، إِلَىٰ كُلِّ الْمَرَاجِعِ الَّذِيْنَ هُمْ فِي زَمَانِنَا مِنَ الْمَرَاجِع الْطُّوسِيِّيْن نَقَضُوا بَيْعَةَ الْغَدِيْر، هَـٰؤُلَاءِ إِذَا مَاتُوا يَمُوتُونَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّة،

◄ هَـٰذَا هُوَ الَّذِيْ يَتَحَدَّثُ عَنْهُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يَقُولُ لِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِ أَنْ بَايَعَتْهُ، لِأَنَّ بَيْعَةَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَان هَـٰذِهِ مَا هِيَ بِبَيْعَةٍ عَقَائِدِيَّة، هَـٰذِهِ بَيْعَةٌ سِيَاسِيَّة، الَّذِيْ يَعْتَقِدُ أَنَّ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ يَكُونُ خَلِيْفَةً رَابِعاً هَـٰذَا كَافِرٌ،

◄ الْأُمَّةُ بَايَعَتْ فِي بَيْعَةِ الْغَدِيْرِ وَانْتَهَت الْبَيْعَة، هَـٰذِهِ بَيْعَةٌ مُدَارَاتِيَّةٌ لَا قِيْمَةَ لَهَا، الَّذِيْ بَايَعَ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَان وَيَعْتَقِد أَنَّ الْبَيْعَةَ هِيَ هَـٰذِهِ الْبَيْعَةُ الْأَصْل هَـٰذَا كَافِرٌ، هَـٰذَا كَافِرٌ بِصَرِيْحِ الْآيَةِ الْسَّابِعَةِ وَالْسِّتِّيْنَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَة،

◄ بَيْعَةُ عَلِيٍّ كَانَتْ فِي الْغَدِيْر، هَـٰذِهِ مَا هِيَ بِبَيْعَةٍ عَقَائِدِيَّة، هَـٰذِهِ بَيْعَةٌ سِيَاسِيَّة، بَيْعَةٌ اجْتِمَاعِيَّة، بَيْعَةٌ مُدَارَاتِيَّة، قُولُوا مَا تُرِيْدُونَ أَنْ تَقُولُوا، هَـٰذِهِ مَا هِيَ بِبَيْعَةٍ مُهِمَّة، الْبَيْعَةُ الْأَصْل هِيَ بَيْعَةُ الْغَدِيْر، لِذَا بَعْدَ أَنْ بَايَعُوهُ يَقُولُ لَهُمْ؛ مِنْ أَنَّكُمْ لَا زِلْتُمْ عَلَىٰ الضَّلَال وَرَجَعْتُمْ إِلَىٰ جَاهِلِيَّتِكُمْ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ قَدْ نَقَضُوا بَيْعَةَ الْغَدِيْر.

❁ إِمَامُنَا الْصَّادِقُ هُوَ الَّذِيْ يُخْبِرُنَا، يَقُول:

☼ **لَمَّا بُوْيِـعَ لِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن** - هَـٰذَا الْكَلَامُ بَعْدَ بَيْعَتِهِ - **صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَان صَعَدَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ خُطْبَةً ذَكَرَهَا** - الْإِمَامُ ذَكَرَهَا، وَلَـٰكِنَّ الرُّوَاة نَقَلُوا هَـٰذَا الْمَقْطَعَ مِنْهَا: **يَقُولُ فِيْهَا: أَلَا**

إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ - وَالْمُرَادُ مِنْ بَلِيَّتِهِمْ جَاهِلِيَّتُهُمْ **قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا** - كَمَا كُنْتُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - **يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه** - هَـٰذَا بَعْدَ بَيْعَتِهِمْ لِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، لِمَاذَا؟

نَقْضُ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ وَالْمَنْهَجُ الطُّوسِيُّ كَمَنْهَجٍ بَاطِلٍ

- لِأَنَّهُمْ نَاقِضُونَ لِبَيْعَةِ الْغَدِيْر، لِأَنَّهُمْ مُنْكِرُونَ لِبَيْعَةِ الْغَدِيْر، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُرَتِّبُوا أَثَرَاً عَمَلِيّاً عَلَىٰ بَيْعَةِ الْغَدِيْر، الَّذِيْنَ بَايَعُوا لَا يَسْتَطِيْعُونَ أَنْ يُنْكِرُوهَا فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْفُسِهِمْ،
- وَالْأَمْرُ مَا هُوَ بِبَعِيْد الَّذِيْنَ بَايَعُوا عَلِيّاً فِي الْغَدِيْر كَانُوا أَحْيَاء، كَانُوا عَلَىٰ قَيْدِ الْحَيَاة، فَهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ بَايَعُوا عَلِيّاً، فَلَا يَسْتَطِيْعُونَ أَنْ يُنْكِرُوهَا فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْفُسِهِمْ، هُمْ أَنْكَرُوهَا بِحَسَبِ مَا أَرَادَتْ مِنْهُمْ حُكُومَةُ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَالْآنَ جَاؤُوا وَبَايَعُوا الْأَمِيْر وَمَعَ ذَلِكَ فَهَـٰؤُلَاءِ نَاقِضُونَ لِبَيْعَة الْغَدِيْر، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُرَتِّبُوا أَثَرَاً عَمَلِيّاً،
- وَهَـٰذَا هُوَ حَالُ الطُّوسِيّ وَحَالُ مَرَاجِعِ حَوْزَةِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، هَـٰؤُلَاءِ إِذَا مَاتُوا مَاتُوا مِيتَةً جَاهِلِيَّة، لِمَاذَا؟ مَنْهَجُ الِاسْتِنْبَاطِ هَـٰذَا مَنْهَجٌ بَاطِلٌ، وَمَنْهَجُ التَّفْسِيْرِ هَـٰذَا مَنْهَجٌ بَاطِلٌ، مَا عِنْدَهُمْ مِنْ شَيْءٍ صَحِيْح، أَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، فَمَنْهَجُ حَوْزَةِ النَّجَفِ فِي الِاسْتِنْبَاطِ هُوَ هَـٰذَا، أَصْلُه، أَصْلُهُ مِنَ الطُّوسِيّ مِنْ هَـٰذَا الْكِتَاب، وَمَنْهَجُ التَّفْسِيْرِ أَيْضَاً مِنَ الطُّوسِيّ أَصْلُهُ مِنْ هَـٰذَا الْكِتَاب، وَهَـٰذِهِ كُتُبُ ضَلَالٍ وَكُفْر، إِنَّهَا كُتُبٌ نَاقِضَةٌ لِبَيْعَةِ الْغَدِيْر، وَقْتُ الْحَلْقَةِ انْتَهَىٰ وَالْكَلَامُ لَمْ يَنْتَهِ.

الْخُلَاصَةُ: قَانُونُ الْبَدَاءِ وَإِمْكَانُ تَغْيِيرِ التَّقْدِيرِ وَالسُّؤَالُ الْأَخِيرُ

- **الْخُلَاصَةُ مِنْ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ:** الْخُلَاصَةُ مِنْ كُلِّ مَا تَقَدَّم هُنَاكَ قَانُونُ الْبَدَاء، وَهُنَاكَ ضَلَالُ الْأُمَّة، وَبِإِمْكَانِ الْأُمَّةِ أَنْ تَتَخَلَّصَ مِنْ ضَلَالِهَا مُسْتَعِينَةً بِمُعْطَيَاتِ قَانُونِ الْبَدَاء،
- بِإِمْكَانِ الشِّيْعَةِ أَنْ يَتْرُكُوا الْمَذْهَبَ الطُّوسِيَّ وَأَنْ يَلْجَؤُوا إِلَىٰ دِيْنِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة وَحِينَئِذٍ سَيَتَغَيَّرُ التَّقْدِيْر، تَتَغَيَّرُ الْأُمُور، قَدْ لَا يَكُونُ هُنَاكَ سُفْيَانِيّ، وَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ سُفْيَانِيّ،
- وَلَـٰكِنْ لَنْ يَسْتَطِيْعَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئَاً لِلشِّيْعَة، بِحَسَبِ مُعْطَيَاتِ قَانُونِ الْبَدَاء أَنْ يَكُونَ لِلشِّيْعَةِ بَرْنَامَجٌ لِلتَّمْهِيْدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيّ الْأَعْظَم، أَنْ يَكُونَ هَـٰذَا الْبَرْنَامَجُ مَبْنِيّاً، مَبْنِيّاً عَلَىٰ أُسُسِ قَانُونِ الْبَدَاء بِحَسَبِ مَعَارِفِ وَثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة بَعِيْدَاً عَنْ قَذَارَاتِ الطُّوسِيِّيْن، بَعِيْدَاً عَنْ قَذَارَاتِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء.

إِذَاً مَاذَا نَصْنَعُ وَمَاذَا نَفْعَل؟

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.